

القرآن الكريم

دلالات حروف اللغة العربية

عبد الله نور

دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع

نـــون

القرآن الكريم

المقدمة

نونـات ونوتـــات القرآن الكريم

دلالات حــروف اللغـــة العربيـــة

عبد الله محمد النور

الطبعة الأولى - محرم ١٤٢٨هـ

دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

صدق الله العظيم

سورة العنكبوت الآية ٢٠

سيرة ذاتية للمؤلف

الاســم : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فراج النور

اسم الشهرة:عبدالله نور

المولــد : ولد في مكة المكرمة عام ١٣٧٥هـ.

الدراسة : درس في معهد الرياض العلمي.

العمـل : - عمل في العديد من الدوائر الحكومية، كما عين مديراً لتحرير مجلة (اليمامة)، ومديراً لتحرير جريدة (الرياض).

- يشارك بكتابة الأبحاث والمقالات والخواطر في الصحف والمجلات.

بالإضافة إلى مشاركاته في المحاضرات والندوات التي تعقد في الأندية الأدبية والجامعات وفي المواسم الثقافية المختلفة

روائي، وأحد النقاد البارزين في العالم العربي، وله العديد من الدراسات في النقد و التراث والشعر والقصة.

- رأس وفد المملكة الأدبي إلى مهرجان شباب الأمة الذي عقد في العراق عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م)

معظم مؤلفاته ما زالت في انتظار الطبع ومن أهمها :-

إيقاع التفعيلة - بحث.- بذور الثعبان الضوئية - رواية.- وجه بين حذائين- رواية- الزكام في الذاكرة - بحث.- قبيلة عنزة قبل الإسلام.- بحث لهاث الشمس. - مقالات- الوجود الجنسي في اللغة- بحث .

انتقل إلى رحمة الله فجر يوم الأثنين ١٤٢٧/٤/١٧هـ .

إهـــــداء

إلى الصديـــق الأثـير مشـعل السديـري

إهـــــداء

إلى ابني عبد الله بن عبد الرحمن النور

في ذكرى يوم مولده في ١٤١٨/٨/١٤هـ

بحث جديد يهـدف إلى شرح معاني الحروف والكلمات الرامزة في أوائل السـور القرآنيـة مثـل، نون، قاف، صـاد، كهيعص، إلى آخره، منطلقـا من حرف النـون ومن سـورة (نون والقلم وما يسطـرون) وكاشفـا عن أسرار دفينة، متجهـا إلى بناء منهج لغوي وتربوي وتعليمي جديد وخلاق وضروري للإنسان في كل زمان ومكان. مستصرخا أمة العرب والإسـلام لإعطاء هذا البحث ما يستحقه من عناية ورعاية.

عبد الله نور

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع الملحقة بهذا البحث

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على رسوله المصطفى الأمين، محمد بن عبدالله، و على آله و صحبه أجمعين.

هذا الكتاب هو مقدمة للبحث في دلالات الحروف الواردة في فواتح بعض سور القرآن الكريم ، وهو محاولة من الباحث الأديب الوالد / عبد الله نور ، رحمه الله لفهم الدلالات الشكلية والكونية لتلك الحروف ، مما يعتبر مقدمة للحديث عن بقية حروف اللغة العربية ، وقد تحدث كثير من علماء تفسير القرآن الكريم وعلماء اللغة العربية وبعض المستشرقين عن دلالات الحروف المذكورة في فواتح بعض سور القرآن الكريم منذ صدر الإسلام حتى عصرنا الحاضر ، إلا أن ما يميز هذا البحث هو تركيز الباحث على (شكل) الحرف ومحاولة استنطاق دلالاته من صورة وشكل الحرف ، مع ربط تلك الدلالات بمعلومات كونية وتراثية ترتبط بتكرارات الحرف في اللغة و وروده في كلمات محددة بمعاني محددة . وقد رأينا في دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع أن يكون هذا الكتاب هو أول إصدار لهذه الدار ، لعدة اسباب : -

❖ تنفيذ وصية الوالد / عبد الله نور بضرورة طبع ونشر هذا البحث ليفتح بابا جديدا نحو فهم دلالات الحروف الرامزة في فواتح السور .

❖❖ دراسة دلالات حروف اللغة العربية من ناحية (الشكل) وربطه مع معاني تتكرر للحرف في كلمات أخرى ،

يعتبر في نظرنا ، طريقة غير مسبوقة نحو دراسة حروف اللغة ، وهنا يظهر التميز والريادة ، ولذا فإن هذا البحث يعتبر رغم صغر حجمه وقلة عدد أوراقه مكسبا ثقافيا لدار نشر تريد أن تقدم ثقافة جديدة للإنسانية المتعطشة لما هو جديد وحديث ومختلف .

❖❖ دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع هي دار تعنى بالثقافة الكونية ، وستكون الإصدارات التالية متممة لبحث الوالد / عبد الله نور ، حيث ندرس المصطلحات الشائعة بين الناس من حيث دلالاتها الكونية المبنية على دلالات حروف تلك المصطلحات ، فمثلا كلمة (الأدب) تعني في مفهوم الثقافة الكونية (التغيير) ولم يأتي هذا التعريف من فراغ بل جاء بعد استقراء دلالة حرف (أ) ، وحرف (د) ، وحرف (ب) ، وسيأتي تفصيل ذلك في حينه من الإصدارات التالية .

أخيرا يستصرخ الكاتب أمة القرآن الكريم ، أمة اللغة العربية لدراسة تراثها جيداً ولغتها جيداً ، ولذا جاءت هذه الدار وهذا الكتاب امتدادا لتلك الصرخة المباركة .

نسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا ، ومن المؤلف الوالد/ عبد الله نور هذا العمل خالصا لوجه ، وأن يجعله في ميزان حسناته ، وأن يجعل فيه خيرا كثيرا للإسلام والمسلمين ، وأن يجد القبول لدى قارئ اللغة العربية ، إنه على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين .

دار الحقيقة الكونية للنشر و التوزيع

نونات ونونات القرآن الكريم

نونات ونوتات القرآن الكريم

الحمد لله والصلاة على محمد بن عبد الله،
عليه أفضل الصلاة والسلام وبعد:-
كل مخلوق حي من نطفة هـو من (نون)، نون النطفة التي خلقهـا الله بقوله سبحانـه: كن فيكون، وكل نون مخلوقـة من نون والكـون كلـه مخلـوق من(نقطة) من نون تناسلت إلى أكوان وعوالم نونيـة لا يعلـم ماضيهـا وحاضرها ومستقبلهـا وأعمـارها وأحجامهـا وأشكالهـا إلا الله سبحانـه القـائل: (نون والقلم وما يسطرون)، وحـين علمت بمولد حفيدي عبد الله بن عبد الرحمن النور في يوم ١٤١٨/٨/١٤هـ أدركت أن حفيـدي عبد الله إن كتب الله له حيـاة مديدة سيبصـر في عالمه عالماً إسلاميا مهيض الجناح لم يتعلم شيئاً مهماً من مدلـولات نونـه أو نون قرآنـه أو نون الكـون الـذي يعيش فيـه وسيظـل مهيض الجنـاح إلى أن يفتـح الله على قلبـه فيبصـر ويتبصـر ويتجوهـر من حـرارة اليقين فيتقـدم إلى حيث مركز القيادة ليحمل مشعل النـور قدام الخليقة مهتدياً بنور القرآن ونور النون.

عبد الله نور

نون والقلم وما يسطرون

نون والقلم وما يسطرون

قيل في تفسير (النون) أنها الدواة التي يغمس فيها القلم، وقيل الحوت (السمك المعروف) لأن منشأه من طين البحر، وقال النحاة إنه نون الحوت الذي دحيت عليه سبع الارضين، وروي عن ابن عباس أنه قال: أول ما خلق الله القلم فقال له: أكتب، فقال أي رب وما أكتب؟ قال القدر، قال: فكتب في ذلك اليوم ما هو كائن إلى قيام الساعة، ثم خلق النون فبسط الأرض عليها فاضطربت النون فمادت الأرض؛ فخلق الجبال فأثبتها بها. ثم قرأ ابن عباس: نون والقلم وما يسطرون، وقيل: النون سيف حنش بن عمرو، وقيل هو سيف مالك بن زهير وقيل: ذا النون لقب يونس بن متى، على نبينا وعليه أفضل السلام، وفي التنزيل العزيز: وذا النون إذ ذهب مغاضبا، هو يونس عليه السلام، سماه الله ذا النون لأنه حبس في جوف الحوت الذي التقمه والنون الحوت، وفي حديث موسى عليه السلام والخضر عليه السلام خذ نوناً أي حوتاً، وفي حديث إدام أهل الجنة: هو بالامٌ ونون، والله سبحانه أعلم. وإلى هذا المقدار تَوَقَف استيعاب علمائنا الأقدمين الأفاضل، مثلما توقف أيضا استيعاب علمائنا المتأخرين، ثم في غضون الخمسين الأخيرة من عقود القرن العشرين تفجرت معارف البشرية فأصبح كل إنسان بسيط الإدراك يعلم أن الخليقة كلها طريق إلى الوجود بأمره سبحانه في قوله: كن فيكون، فخرجت نواة الكون حية وتناسلت منها كل النويات

في عالم لا يحصيه إلا خالق الكون نفسه. ثم خرجت أفكار العلماء في (الغرب) تتحدث عن النواة وانقسامها إلى خلايا ثم تتحدث عن تخليق الخلية من جسم مخلوق ليتناسل مخلوقات متطابقة مع الجسم نفسه، ثم راحت عقول أولئك العلماء تترنح في سكرة الكشف العلمي وبدأ الإنسان الحديث في الغرب والشرق يضطرب خائفاً مثل اضطراب النون الأولى التي ثبتها الله بالجبال. نحن الآن يا حفيدي عبد الله في حاجة إلى جبال أخرى نضع عليها أقدامنا؛ لنضعك ونضع جيلك من القادمين على أرض علمية صلبة لا تميد بكم مثلما هي تميد بنا الآن . أنظر جيداً إلى الرسم العربي لحرف النون (ن) ولاحظ أنه نصف دائرة تقريباً وفي الوسط أو القلب نقطة، أي حبة، أي (صفر) أي بذرة أي خلية من الخلايا كما هو معلوم في كراريسك المدرسية، ولكن يا عبد الله لاحظ أن هذه النقطة ليست مجرد نقطة عائمة في الفراغ، ليست مجرد خلية مزروعة أو متخلقة في الهباء، إنها تتوسط إطاراً يستدير حولها ويحتضنها بذراعيه احتضان الأم الرؤوم لطفلها المحبوب، إن هذه البذرة يا بنى عبدالله مثلما كنت جنينا في رحم الأم الوالدة سلمها الله، كنت في وسط الرحم مرحوما بمثل هذا الإطار المستدير الذي خلق الراحم الرحمن الرحيم. لقد جئت من نون الله في جوهر الدم الذي تحدر من أبيك عبد الرحمن على هيئة نون (نطفة)، ثم إلتقفتك بويضة الرحم التي هي في هيئة إطار النون

فكانت (بويضة) تسكن في نونها، ثم حين اكتمل خلقك في الرحم بعد تمام تسعة شهور خرجت من (نقطة) الرحم مسيراً في مصير إلى مصير حتى خرجت إلى الحياة؛ لتدخل في دورة رحم آخر هو (الدنيا) وحين صرخت مرعوباً قطعوا (سرك) قطعوك عن مصيرك الرحمي من حيث يقع سِرٌّ بطنك الآن الذي هو (نون) وها أنت الآن ترى بعينيك وتسمع بأذنيك وتشم بمنخريك وتحس وتلمس بآلاف وملايين النونات، إن الذي تبصر به الآن وهو نون العين مخلوق من مئة وسبعين مليون نون يا عبدالله. وكل نقطة يا عبد الله واقعة في وسط أمثالها من الدوائر التي نعلم والتي لا نعلم، إنك حين تلفظ الحرف الواحد من فمك فإنه مخلوق من ملايين النونات، ويسبح في مليارات النونات، وعلى يمينك وعلى يسارك ملكان يكتبان كل نون تخرج من حرفك وأنت وكل المخلوقات لا تقدر على إحصائها ومآلها وحسابها غير الله يا عبد الله، و لا أحد يحصى الدوائر والإطارات والأرقام التي تستدير حول النونات إلا الله يا عبدالله.

أنظر يا بني عبد الله إلى حرف قاف (ق) إن حرف قاف هو نفسه حرف النون يا عبد الله ولكن تلك نون وهذه قاف، حرفان مختلفان في الشكل والرنين والتصويت، صوتان مختلفان من حيث مخرجهما من الفم، فالنون من مخرج، والقاف من مخرج آخر. أجل ولكن القاف نون، فكيف ؟

ق الحرف وقاف الجبل الذي يحمل الكرة الأرضية

ق الحرف وقاف الجبل الذي يحمل الكرة الأرضية

أجل إن القوس (نصف الدائرة) هو الإطار الذي يحمل نقطة النون (ن) فأنظر إلى حرف القاف (ق) ألا ترى أن قوس النون هو نفسه قوس القاف، وأن النقطة التي كانت في وسط النون انتقلت وصارت بجانب نقطة أخرى فوق دائرة صغيرة على الرأس الأيمن من الحرف، هذه هي النون بعد تحويرها صارت قافاً لماذا ؟ لأن علمائنا الأقدمين يقولون أن نون الأرض أو الأرض أو الكرة الأرضية محمولة على جبل ضخم هائل أسمه قاف ، ومعنى ذلك أن الأرض فوق قبة الجبل المحفورة على هيئة (قُفْ) أو (قُفَّة) وأنت ترى في المدرسة مجسما للكرة الأرضية يدور على إطار مثل القف أو القفة، وترى الإطار محمولاً من أذنيه بذراعين ينتهيان إلى جسم كالجبل وهذا هو جبل قاف ، فهل تصدق يا عبد الله أن الأرض ، و الكرة الأرضية محمولة على هذا الجبل ؟!

لا تصدقهم يا بني، لا تصدقهم وإنك لن تصدقهم لأنك والجيل الذي تعيش معه قد عرفتم في علوم الأرض والكون مالم نعرفه نحن وما هو عندنا في مثل عالم الغرائب المهولة.

قلت لا تصدقهم ولكن لا تكذبهم، عليك أن تعرف أن الجبل المقصود

هو (جُبْئِلْ) ومعنى جبئيل هو (جُبٌّ مؤلَّل) أي إن الكرة الأرضية محمولة على (جُبْ) أي كهف كبير، و لكنه كهف (إيلي) ومعنى (إيلي) أي إلهي. أي أن الأرض داخل جب (هيولي) أي في غلاف هيولي كما أنت قد تعلمت من علماء الفلك، وأرى أن تتعلم الآن بأن كل كلمة عربية تنتهي باللام، فمعنى ذلك أن حرف اللام يشير إلى هول حجم أو خطر الحروف التي قبله، و أعلم أن كل كلمة تنتهي باللام قديماً فإنها تعني أنها منسوبة إلى الذات الإلهية المقدسة، مثال ذلك، جبريل، اسرافيل، ميكافيل،عزرائيل، أي جبر الله ، وإسراف الله ، وميكاف الله ، و عزرا الله، واعلم أن ذلك الجبل الذي يحمل الأرض هو (جب) مهول لا يقوى على حمله أو وصفه إلا الله، وكذلك تعرف مع كل كلمة تنهي باللام، مثال ذلك إذا قلت : رجل، فإنه الإنسان الذي يروج على قدميه ويتألل حتى يغدو في رواجه رائجا إلهيا و يصير رجل، وإذا قلت: عمل، أي أن هناك عمومية وعمعمة مؤللة لا يقوى عليها إلا مخلوق إلهي، وكذلك في بقية الكلمات . وستقول عن هذه الألألة أين تجد المراجع لشرح المزيد عنها؛ فأقول لك بأنها من استنتاجات والدك كاتب هذه المقالة. وإنك إن طمعت من علماء اللغة العربية المتأخرين أو المتقدمين أن تظفر بمثل هذا الاستنتاج فإنك ستضرب في صحراء الكتابة العربية وتضيع.

نحن يا بني لم ندرس دلالات الحرف العـــربي إلا من حيث عـــلاقته

مربوطاً بالكلمة، لم ندرس دلالة الحرف منفرداً من ناحية المعنى والمبنى.
ولذلك لا تصدق أن علماء العرب راحوا يبحثون عن جبل قاف ليروا كيف هو يحمل الأرض فلم يعثروا إلا على جبل في بلاد الترك لا يصل إليه أحد لأنه قائم مهياف غاطس وغارق في الضباب والثلج والأحناش والحيات والأفاعي والهوام والطوام، وفيه مهاوي كثيرة من سقط فيها من طير أو حيوان أو إنسان لا يرجع البتة، وسكان الجبل فوقه لهم أجسام ورؤوس مخلوقات بالغة في الطول والعرض والشكل، ولا أحد ذهب وعاد، ولا أحد يود أن يذهب حتى هذا اليوم الذي تكون أنت فيه قد عرفت ما تحت عطارد وفوق المريخ والزهرة.

لا تتعجب يا بني من تقصيرنا ولكن انظر إلى مجسم الكرة الأرضية عندكم. أليس محمولاً هو أيضاً على جبل؟! بلى! إذن نحن قصرنا فما عذر تقصير علماء الجغرافيا الغربيين الذين صنعوا هذا المجسم، إنه لا عذر لهم البتة لأنهم سرقوا الفكرة من تراثنا وأعادوها إلينا دون أي محاولة ولو ساذجة لتغطية الأثر الناجم عن السرقة، لقد سرقوا حتى طريقتنا في رسم الحروف العربية وكتبوا بها حروفهم اللاتينية زاعمين أنهم لم يأخذوا من تراث الشرق سوى النقطة التي يسمونها باسم (زيرو) أي صفر، لقد أرادوا كتابة حرف القاف في كتاباتهم فلما لم يستطيعوا غير أن ينطقوه كما ننطق نحن حرف (الكاف) سرقوا رسم جبل قاف الذي هو كما ترى (ق)، ووضعوا تحت القاف رسم

الجبل كما ترى (ﮚ) ثم وضعوا القاف فـوق الجبل فصارت هكـذا (ﮚ) ، أليست الكاف عندهم مأخوذة من القاف فوق الجبل، وانظر إلى حرف اللام عندهم أليس مقلوبا عن اللام عندنا، فهذه لامنا (ل) وهذه لامهم L ، وهذه النون عندنا (ن) وهذه نونهم N ، وعندنا الميم عبارة عن نونين وعندهم الميم عبارة عن نونين M ، أن الكاف عندهم K كاف مسروقة ولكنها ميتة، أما الكاف العربية فإن سنتها معقودة كالقاف أو شينيية أو سينية أو ناهضة أو معتدلة أو مبسوطة ، فإن لكل واحدة منهم دلالة رامزة خاصة ولندع هذا ونعود إلى النون. إذن ما هو حاصل ما عرفناه عن النون والقاف؟

سأجيبك وأنا أستأذنك في أن نضيف إليهما حرف الكاف لأنه لا يبعد كثيراً عن حرف القاف في الدلالة الشكلية، فهو بمعنى كف اليد، أو بالأحرى هو في صميم دلالة كف اليد، وإن هذا الكون كله كما لا يخفاك في كف الرحمن، عز وجل، و انظر وتمعن في أشكال الرسم العربي لحرف الكاف (ﮐ ،ک،ك) طالع في الهمزة المرسومة في وسط الكاف الأخيرة أليست هي الهمزة (ء) مضافا وراءها عموداً عند اللاتينين (ء|) ، و هذه هي الكاف عندهم. إن الهمزة عندنا فوق هذا العمود (١) حين تصير (أ) أو (ﻷ) أو النقطة أو النقطتان في كل حرف عربي ، إن في الوسط مثل النـون أو تحت الحـرف مثل الباء، أو فـوق الحرف مثل التاء والثاء والفاء والقاف ، لكل ذلك دلالة بل دلالات

هامة فماذا تدل عليه الكاف إذن ؟

الكاف يا عبدالله تدل على الحركة، تدل على طلب القيام بحركة معينة محدودة بنوع السكون أو الحركة التالية والتابعة قبل الكاف أو بعدها، والكاف إذا انطلقت وصار ملحوقا بها حرف النون فمعنى ذلك يدل على الأمر بالتحول من السكون إلى الحركة ليكون الفعل كينونة معينة و محدده بالأمر الذي يلي قول الله تعالى: كن، فيكون. كن رجلاً، كن إنساناً، كن عابداً صالحاً، كن كذا وكذا، أما كان فهو فعل الماضي الناقص للكينونة، وأهل وادي الدواسر المعاصرين لا يقولون عن الشيء إذا كان بقولهم كان، بل يقولون: كه . ويظهر لي أن حرف الكاف أو القاف و النون والميم والباء أو الفاء والهمزة هي حروف المباني الأساسية التي تكلم بها الإنسان الأول وهناك الهاء والحاء كبديلين لمن يفصح في النطق. ويظهر لي أن دلالات هذه الحروف ومدلولاتها صارت في مقام التقديس حتى أن هناك من عبد حرف (الكاف) وزعم أنه إله مجهول وهناك من عبد حرف (الحاء) في شكل سمكة (الحوت) وهناك من عبد الطبق الذي يأكل منه الحوت، ثم عبد الحوت وكانت قبيلة قريش تعبد (القرش) وهو الحوت، ولعل اسمها قريش مأخوذ من هذه العبادة. وهناك من عبد النون لأنهم يرونه في أعماق البحار أو المحيطات العظيمة الهائلة.

الكون المكنون من المـن إلى المنـون

الكون المكنون من المن إلى المنون

وهناك من قال: إن النون هو الله، و الكاف هو الله، و انطلاقا من هذا عد كل حرف إلها أو اسماً أو صفة لله، و الأولى عندي أن هذه الحروف رامزة إلى الله لأنه هو الذي خلقها وخلق سرها ودلالاتها وكينونتها، وفي تقديري أن النون روح كل نقطة أو كل بذرة، أو كل خلية، فإذا دبت فيها الحياة بأمر ربك وتحركت نابضة بالحياة صارت لها دلالات نونية ومدلولات أخرى تؤسس لدلالات ومدلولات أخرى، خذ مثلا (نور، نوح، نوص، نوض، نوع، الخ) أما إذا سبقت النون حروف مثل (زين، شين، طين) فذلك معناه أن الذي قبلها تجوهر وآل إلى صيرورة نونية.

مثال ذلك، نور، هو نون مهولة يدل عليها التصويت الواوي ثم تأررت و صــارت (نور)، و نــوح هو نون مهــولة تأححت وصارت (نوح) الخ ، أمــا إذا كـانت النون في آخر الكلام، أو بالاحرى، آخر الكلمة

مثـل : زين، شين، طين، فدلالتهـــا أن هناك زيٌّ تأنَّنَ، أي تجوهـر أو تمحـور أو تكونـــن و صـــار (زيـــن) و قـــل مثل ذلك في شـــين، و طين . كــذلك فإن النـــون من الضمائـر الآنيـة، أنـا، أنت، أنتما، أنتـم، أنتنَّ، تعني الإشـارة إلى حقيقــة المتكلم المتأنن أو المخاطب أو المخاطبة أو المخاطبـون الذكـور والإنـاث المتأننون كجوهر قائم وحقيقة وجودية معتبرة. والنـــون تأتي في المثنى والجمع كدلالة على نفس الحقيقة الدالة على وجود قائم جديد. إن نقطــة النون وهي تتحرك إلى الوراء أو إلى الأمام مع حروف الهجـاء الأخرى تعطي دلالة وجودية جديدة، ولها وقع موسيقي وشكلـي عجيبان فلا تكن عجولاً بالحكم على أمم سابقة عبدت النون وظنوه الحوت، وعبدوا أعماق المحيط لان النون يصير إليه، وظنــوا أن الأرض قـــد دحيت على الحـــوت ، لا تعجــب، فإن الله سبحانـه يوحي لكل مخلوق أو لكل أمة على مقدار مداركها أو مدارك العقول القادرة على الفهم من الدلالـــة على مقدار ما فيها من الحيويـــة ومقدار ما فيها من الحيدية أيضا. لا تعجب، إذا علمت بأن هناك من علــم أن الكـون

يدور في رحم الفضاء فراح يعبد الرحـم العادي المعروف عند المرأة، وكان الله بكل أولئك رحمان رحيمـاً فبعث الأنبيـاء طوراً وأطـواراً؛ لتستقيـم الحياة .

المنى والمنايا ومناة الثالثة الأخرى

المنـى والمنايـا ومنـاة الثالثة الأخـرى

ماذا تعني كلمة: أب؟

تعني الوالد، وتعني رب البيت وتعني شيخ القبيلة وتعني صاحب الشيء، و تعني رئيس الأمة أو الدولة أو نحوها، وتعني البابا الأب الكبير، و تعني الآب، أي الله عند أصحاب التثليث من المسحيين، و تعني الربيع أو السحاب أو الخصب لأنها تطعمهم في منزلة الأب، و تعني الأم عند من يضع الأم في المقام مكان الأب وتعني عقد النية على الذهاب إلى (البيت، الوطن، الأب) وأب أسم وكذلك فعل، و تقول: فلان أبّ بالتشديد وفلان أبا أي عقد النية على الذهاب وذهب، فإذا هو مثلي الآن يكتب إليك وأنا في أول طريق القصيم من مدينة الرياض وأنت في آخر طريق القصيم مما يلي الحجاز وبيننا مراحل معلومة للانتقال إليك، فأنت تقول عني إذا أسفرت وأبعدت عن مكاني بان، و إذا كان انتقالي قد تعدّى أكثر من مرحلة تقول للكلام عن أبعاد المسافات، بَيْن وبون وإبَّان، و إذا سعدت بك وعدت تقول عني آب وإذا خاب مسعى المرء تقول باء، وتقول عند تقلب الأحوال أبى، وأوب، وبوء، وبَيًّا، وبَيَّان، وأنت ترى كيف تصير النون مؤنئنة للدلالة أيًّا كانت الأحوال، و لكن ستقول لي من أين جاءت النون إلى الأب فصارت

(ابن) ؟ وأقول لك بأن أباك تأبَّبَ وتأنَّنَ حتى خرجت منه نون، هذه النون التي هي أنت فصار الأب (أب) و(نون) وصار الأمر (ابن) فأنت نون أبيك لصقت به فصرت مخلوقاً فرداً يا رعاك الله.

وأنت أيضاً إن أحياك الله ستئونن إما راحلاً أو والداً فنقول عنك: أنّ عبد الله، وأنا، بمعنى رحل أو مشى أو سار، و أخشى أن تقول عن هذا الفعل أنّ وأنا بمعنى سار، أنه غير معروف لديك، وليس هو في مقررات الدرس عندكم، وأقول لك بأن هذا الأمر من مآسي الجهل الذي يخيم على عقول القائمين على أمر اللغة العربية في جيلي وجيل أبيك وإليك الإيضاح.

دع أنَّ كحرف توكيد ودعها ودع أخواتها أيضاً، ودع أن بمعنى توجع من الأنين، فستجدها تجيء بمعنى صَبَّ الماء، وتأتي بمعنى النجم إذا خرج من سِرِّه فتقول عن النجم بأنه أنَّ، ويقال عنه نوء إذا أنَّ أي ظهر في وقت معلوم، وتقول: فلان أنَّن فلاناً، أي ترضاه.

ثم يقابلك من أسرة أنَّ أفراد مثل، آن بمعنى حان، و أني، وأنيُّ، و أنّي، واستأنى(أي طلب التأني والانتظار) وآناء، وإناء بمعنى وعاء، ومنى (المشعر المعروف) وميناء (ميناء البحر) ، ومن (حرف الجر)، وناء، الخ.... ويأتيك غير هذه.

وإذا سألت المدرس: عن أي شيء تم اشتقاق كلمة الإناء (الوعاء) قال لك: الأسماء لا تعلل، و إذا حاصرته قال لك هناك أسماء جامدة لا تجيء

مشتقة و لا يخرج منها اشتقاق، وهذا محض هراء ودجل وجهل، لأن أنْ، بسكون النون لم تدرس كفعل ولم تدرس تصريفاتها الاخرى؛ أنَّ المشددة، وأنا على وزن أبا أي مشى أو رحل أو سار. ولو أنهم درسوا أنَّ على هذا النحو ثم علموا كيف هي تحولت من فعل إلى مصدر وصارت بكسر الهمزة؛ لعرفوا سر اللواحق من الكلمات التي تحولت إلى عوامل إعرابية تابعة لتحول أن بالفتح إلى إن بالكسر، وأنا أرجوك أن تلتمس لهم بعض العذر في تقصيرهم؛ فهذه اللغة مثل البحر كائن مخيف يشد إليه من يركبه، و يأسره، فيعبده إذا كان جاهلا ضعيفا؛ و ما أكثر الذين ركبوا بحر اللغة وعشقوها ثم عبدوها ثم صاروا عبيداً ثم آوثانا ثم لا شيء إلاَّ الركوع تحت أقدامها دون رغبة في مجرد أن يستجيب أحدهم ويرفع نفسه إلى فوق.

وإذا كان هؤلاء يعبدون اللغة فإن هناك من عبد (النون) فقط، بل زعم أن النُون أنجب ثلاث بنات، ويهمنا منهن مناة (واحدة من معبودات العرب في جاهليتهم) وأمرها معروف.

القمر وعبادة القمر والحرف القمري السامر

القمـــر وعبـادة القمـــر والحـرف القمـــري السامـــر

كل الحروف الثلاثة، التي سبق ذكرها، حروف قمرية في دلالتها الشكلية، فالنون يشير قوس النون إلى ظهور القمر هكذا (ن)، والقاف يشير قوسها إلى الجب الهائل الذي يحمل الأرض وترى على آخر طرف القوس الأيمن دائرة القاف على شكل قمر (بدر)، وفوق الدائرة نقطتان تشيران إلى أن الدائرة تعني(دورة الأرض، دوران الأرض)، والنقطتان تعني أن هناك نونان؛ نون أولى وقد مرت بقوسها، ونون القاف كقوس ثان يلقف الأرض، أو بأسلوب آخر تعني النقطتان فوق دائرة القاف ظهور القمر ظهور كاملاً وليس مثل ظهوره في النون حين لا تدل النون على الحركة وإنما تدل على السكون.

الله، يا لجمال القمر حين ينزلق مودِّعاً نباح كلب خافت، والنجوم مثل نهر من الفراشات الرمادية العائمة على سماء من سندس، وثغاء السواني يستجير من الفجر اللاهب وهو يحرق ويتمحرق تحت ثياب الليل السوداء، وكل شيء في ملكوت الله يهلل ويسبح بالحمد والثناء لخالق القمر. ألا إن كل حروف الكتابة ترمز للقمر، و لكن أجملها عندي حرف

الهاء؛ لأنه ينطوي على استدارتين، واحدة في ثلث الأولى وتحكي صورة الهلال حين ينشق من أحشاء العتمة مثل حاجب حسناء، فانظر يا رعاك الله صورة هذه الهاء، ( )، وهذه الهاء ( )، وهذه الهاء ( ) ولها أشكال أخرى؛ تحكي صورة الهلال عند نهوضه بعد اليوم الرابع أو الخامس وانظر إلى صورة الهاء في اكتمال القمر بدراً ( )؛ وكأنه فتاة مجلوة ليلة عرسها، و مثلك لا يجهل أن الهمزة والهاء والعين بنفس الدلالة عند كثير من أهل اللسان من الأمم (غير السامية) فتأمل صورة الهاء وهي عين ( ) و تأمل صورة العين هنا ( )، وكل هذا من أجل القمر، ولا تظنن أن أمره يسير في الديانات الطوطمية أو الوثنية قبل دين الإسلام وتوحيده بالربوبية، وخاصة نحن الساميين، أو خاصة نحن العرب في جزيرة العرب، إذ لا شيء في سالف دينهم الوثني يعدل القمر، و كانت مكة المكرمة، حرسها الله، تسمى مدينة القمر، وهم يقولون: إن اسمها (مَقّة) أي القمر، وكان العرب يحجون إلى مكة ويعبدون القمر ولا ينصرفون عنه إلا بعد أن تولى صرفهم عنه نوح عليه السلام، ثم عادوا، وصرفهم عنه سيدنا إبراهيم ومن جاء بعده من ولد إسماعيل، ثم هم يجنحون ذات اليمين وذات الشمال حتى ظهور نور الإسلام بظهور السراج المنير والقمر البهير محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة والسلام. وما

عليـك، الآن، إلا أن تحـدق في رسـم حرف السـين وهـو يرمز إلى القمر، إذ أن من أسمائه (سيـن) ورسمها هكـذا(س) و إذا رأيت استدارة قوس النون ورأيت قبل القوس قوسين صغيرين بثلاثة رؤوس؛ فاعلـم، يا رعاك الله، أن الرأس الأول يرمز للقمـر عند مولده والثاني عند اكتماله، والثالث عند أفوله وفنائـه، ثم لتنتهـي هذه الدورة المتضمنـة لكامـل دورة الميلاد والاكتمال و الوفـاة في سائـر الخلـق، ثم تبدأ دورة جديدة من قبر الكـون وتبدأ هلالا وبـدراً وقمراً ماحقاً ثم تظل هذه الدورات رمزاً لدورة الحياة إلى أن يشـاء الله وتقوم الساعة.

طبيعي، أنهم هناك في الغرب سرقوا رسمنا العربي وكتبوه باللاتينية هكذا، S ، وهكذا ، C ، في الأولى قوسان واضحان وفي الثانية قوس هو نصف قوس الأولى، وإنه ليس بخاف عليك كيف سرقوا ذلك منا وهم في غابر الزمان لم يتوصلوا في حياتهم إلى مستوى الديانة القمرية العربية. وحين عرفوا هذه الديانة ظنوا أن الخنفس الجعل الذي يسعى وراء (...) أكرمكم الله ويقوم بدحرجتها؛ قاموا فعبدوا الخنفس الجعل ظنا منهم أنه هو الذي يدحرج القمر عند ظهوره أو اكتماله أو أفوله، و هذا من جهلهم و ظلالهم، وهم يحسبون القمر أنثى والشمس الذكر، ونحن نختلف عنهم لأننا نعتبر القمر هو الذكر الكامل الذكورة، والمعتمد عليه في حساب

الأيام والشهور والأعوام، ومراسم القحط أو الجدب، أو السلم أو الحرب وفي الحياة وفي الممات. وبالطبع، فإن عبادة القمر ضلال في ضلال، و لكن حساب الأيام و الشهور و الأعوام أمر حقيقي و أساسي من ناحية الحساب التقويمي الإسلامي كما تعرف، أو كما يعرف أصحابك من الجيل القادم.

إذن حرف النون رامز للحياة وللممات، وكل حرف هو نون ولكن بإضافة دلالات ضمنية تحتية، وإن حياة بعض الثمار تقوم على نواة واحدة، نون واحدة، وبعضها على أكثر من نواة وتعطي ثمرتها عدداً وفيراً من النوى وكذلك النون.

لا أشك، أنك قد علمت بأن أساتذة الجامعات في علم اللسان الحديث ينفرون من إعطائنا إسم الحرف للحرف العربي وهم يشمئزون ويقولون لنا: قولوا: صوت، ولا تقولوا حرف، فاعذرهم يا عبدالله، لأنهم لا يفقهون فن الرسم التشكيلي في الحرف العربي، و لا يهمنَّك اللجج فحجتك ظاهرة.

فقل آمنت بالله ثم استقم، واصدع بما تفهم وتعقل، هداك الله.

لم يبق شيء أقوله عن تلك الحروف سوى بعض كلام عن حرف القاف في قوله جل من قائل: (ق والقران المجيد. بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب) إلى آخر السورة، وإنك قد لاحظت أن قوله تعالى(بل عجبوا) يدل على

أن هناك قول مسكـــوت عنه وقد بدا لمن لا يمعن بصره وبصيرتــه أن في ذلك بتــراً أو قطعاً أو شيئاً ساقطاً من القــول، فهذه (بل) حرف إضــراب، تضرب القول الذي قد سبقها. والحق أنه لا يوجد بتر أو قطع أو شي ساقط، بل هناك قــول مسكوت عنه، أدبــاً من الله سبحانـــه وتعالى، إنه مــن أسرار الإعجــاز القــرآني حيــث لم يشأ اللــه، عز وجل، ذكر ما كان يريده الكافـرون من محمد عليه السلام، إذ هم يريدون منذراً من (قاف) الجبل الخرافي ليؤمنــوا به، ولكن لأنك يامحمد منهــم عجبوا، والأعجــب في ذلك أن الله ينزل معجزاته من قـــاف، من السماء، من رحم الكون، من غلاف الأرض قاف الذي لا يعرفونـه، ويجيء القران على نبي ورسول منذر منهم من قاف الحقيقية، وليس من قاف الخرافية !

طـه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقـى

طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى

سنقبل على مشارف حرف الصَّاد (ص)، وله أهمية قصوى في كونه قد استعصى واستغلق على أفهام الذين قرأت لهم في هذا الميدان، ولكن دعني أحدثك عن طه (طاها) وهو من الأسماء التي نودي بها الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، وإنه لغريب عند العرب قبل محمد عليه السلام، ومعنى طه الرجل الشجاع كما يعرفه الأحباش، فهو اسم حبشي كما نقلوا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. ولعله فيما يظهر قد نودي بهذا الاسم ليكون للأمم الأخرى من غير العرب نصيب منه من باب التودد والتحبب والتلطف وتأليف الأمم الأخرى، و لاسيما، و أنت تعرف ما للأحباش من المقام الرفيع عند المهاجرين و السابقين من المسلمين في الإسلام والهجرة مرة وأخرى إلى الحبشة.

طبيعي أن يكون هذا من معجزات القران الكريم وهو في متناول كل العارفين بعلم التفسير، ولكن معجزات أخرى عن طه لم تخطر على بال الذين قرأت لهم من علماء التفسير.

طه أيضا هو تاها، أو تاهوت، أو تاحوت أو تاؤوت، رجل شجاع وصالح وحكيم وعالم وعادل، وكان قد اخترع حروف الكتابة في ديانة أفريقية حبشية فيما يبدو، وانتقلت ديانته إلى مصر قبل عصور الفراعنة

وظهور سيدنا موسى عليه السلام بأحقاب طويل عابرة، وكان فيما يبدو وزيراً عند ملك من ملوك مصر يساعده في الوزارة ثمانية من الكتبة حيث كان مسئولا عن مهمة العدل بين الناس في البيع والشراء، والإشراف على كل المكاييل والموازين ونحوها، كما إنه عالم بأمور الربح والخسارة، وما يتصل بها من شؤون التدقيق في السجلات ودفاتر الحسابات ونحوها، وقوله في ذلك القول الفصل. وقد ورد اسمه تاحوت كرمز لتلك الديانة القديمة الغابرة في عبادة الحوت كم أسلفنا وبالطبع فإنه مثلما كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يحب أن يحمل اسم طه لتطيب به قلوب الأحباش؛ فإنه كذلك يحب أن يكون من مرامي مدلولات طه ما يجعل قلوب المصريين الذين كان منهم في ذلك الوقت من لم يدخل إلى الإسلام ومنهم من هو في بلاد السودان وأقاصي إفريقيا من هو وثني أو طوطمي يعبد الخنفس الجعل، ومن يعبد التمساح، ومن يعبد تاحوت نفسه و يظنه إلهاً للقمر، و إلهاً للعدل، وإلهاً للميزان، ومنهم من يعبد طيراً مائياً يسمونه أبو منجل؛ لأن له منقار طويل كأنه المنجل، والمنجل هو المحش الذي يحشون به الزرع هناك ويصرمون به النخل عندنا، وهو محش أو منجل على شكل حرف (ص) لأنه يصيد كل ما يريده الصياد، ومنهم من يعبد (الميزان)؛ لأن إبرة الميزان مقلوب حرف صاد، ومنهم، ومنهم، إلى آخر ما هنالك من وثنيات رفعت (طاحوت) إلى عليين

مما لا يبلغه خيال بشر على الإطلاق. ولعل صورة (تاحوت) ما تزال في أطلال المعابد المصرية ومعه الميزان وتكلله صورة القمر حيث بالغ بعض الذين قدسوه من المتأخرين عن زمانه فاعتبروه في منزلة القمر! هذا هو طه يا عبد الله وقد فرغنا من حروف كثيرة ونحن هنا سائرون إلى حرف الصاد، ولا تطمع مني أن أشرح شيئاً فوق شرحي للدلالة الشكلية فقط، ولئن كنت تظن أن لأي حرف دلالة فلكية في معرفة ما قد مضى وما قد سيأتي من أحداث الزمان فهذا تخريف وقع فيه الصوفيون الساذجون وليس هذا مجاله.

اتبعوني لتصيروا صيادي الناس

اتبعوني لتصيروا صيادي الناس

قل يا عبدالله كما يقول العوام في نجد: وش صيدك في ذاك الكلام، هم لا يقولون وش قصدك. يقولون وش صيدك. والذي يسألونه يجاوبهم عن صيده، أي عن مقصده. فلماذا لا يستعملون القصد بدلا من الصيد؟ وما الفرق بينهما ؟ أو بالأصح ماهي هذه الحكاية ؟

هي من بدايتها، نحن نقول للذي نبحث عنه، وقد سقطت عليه العين، ها قد صدتك، ونحن صدنا فلانا، وهذا صاد ذاك الخ... لأن حياة الصيد هي حياتنا في كل أراضينا المجدبة المتصحرة، والصيد له أكثر من دلالة أهمها في قولنا: صيدي أن أقول كذا، أو أعمل كذا، يعني مرادي، يعني هدفي، يعني بمعنى أدق، هو ما انعقد عليه العزم واستقر في نيتي، أو هو بالأحرى يعني نيتي بالضبط؛ فإذا شرع المرء في العزم على إنفاذ الصيد الذي في خاطره صارت نيته بعدئذ هي قصده. وكان قانون العرب أن كل إنسان هو صائد أو صيداً أو مصيداً، ومن الوصايا التي وردت لدى بعض المسيحيين: (اتبعوني لتصيروا صيَّادي الناس)، ويقول القديس أوغسطين: كانت الحرب في نظر المحاربين الأولين صيداً للناس، كما أن أرسطو عرَّف الغزو بأنه نوع من أنواع الصيد، ولا شك أن مفهوم الصيد بعد ظهور الديانات التوحيدية بموجات باهرة قد أعطت لمفهوم الصيد مفهوماً غير مفهوم الغزو،

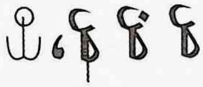
وصار الصيد يعني اقتناص قلوب الناس بالمحبة والرأفة والكلمة الطيبة والإحسان بكل أنواعه ومحاسنه الجميلة الطيبة.

الحاصل، أن حياة الصيد قد صبغت كل أحوال الناس؛ فصار هناك من يحمل اسم (صيدون) كصيدون ابن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، وجميع هذه الأسماء مثل صيدا، وصور، ونحوها من أسماء الأعلام والأماكن مصبوغة بهذا الاسم، وتجاوز الأمر حدوده حين صار (صيدون بن كنعان) ملكاً على كل فينيقيا، وصار لقب الكنعانيين هو الصيديون، وبمرور الزمن صار (بو صيدون) إله صيدا.

أرأيت يا رعاك الله إلى أين وصلنا؟

كل هذا لكي أحدثك عن حرف الصاد في قوله تعالى: (ص~ والقرآن ذي الذكر. بل الذين كفروا في عزة وشقاق) الآية.

إياك أن تعجل فتحسبني أود لو أقول بأن حرف الصاد يدل على الصيد، ثم أمضي لأصف الرسول الكريم أو الذات الإلهية بصفة الصيد، وإنك والذي سيقرأ قولي يحسبني أرمي إلى هذا، لا والله، ولكن أنا أرمي إلى شيء أبعد، أنظر إلى حرف الصاد، إنه هكذا بنفس قوس النون وبقوسين متقابلين قبل ذلك. ولاشك أن وجود هذا الفراغ الذي تراه بين القوسين المتقابلين الذي يعلو أحدهما الآخر، ودون أن يكون فوق القوسين أو تحتهما تنقيط مما يدل على معنى الصيد، أو (الأحبولة) ولو أن أحداً قال عن هذه الدلالة فإنه

معذور تماما. إذن لا أرمي إلى هذا، ولكن تعال معي إلى حرف الصاد (ص)؛ خذه واقلبه في الرسم حتى يصير القوس النوني المفتوح مقلوباً ويتجه وجهه إلى يدك اليمنى ويصير هكذا ()، صارت الصاد المقلوبة رمزاً دالاً على الميزان المسئول عنه الوزير طاها، أو تاها، أو تاهوت، أو كما يقول المصريون: تحوت. وتعال معي لنرسم الصاد مرة أخرى في عدة رسوم متتابعة لتتضح لك دلالة الرمز كما هو مطلوب. أنظر () و هذا هو شعار العدل، أو شعار الميزان، صاد تصيد نون إبرة السهم الذي يخرج من بطن الصاد ويشير إلى (الصفر / النون) ليدل، بعدئذ، على عدله بين المتوازنين أو المتراجحين، في دقة متناهية مثل دقة النون وفي حساسية تامة مثل حساسية الميزان الموزون في عدله للأشياء، ولو في وزن حبة خردل، وبالطبع نعود فنقول بأن حرف الصاد يدل على الصيد، ولكن ليس بمعنى صيد الناس، أو غزو الناس، ولكن بمعني صيد الحقيقة، و صيد قلوب طُلاب العدل بالعدل معهم، وصيد النوايا المخبوءة حين تصير مكشوفة أمام الميزان، أو أمام القضاء أو أمام شرع الله.

إنه لشيء مشرف لنا، أنهم هناك في الغرب اقتبسوا فكرة تجسيم الميزان على هذه الشاكلة نقلاً عن تراثنا الشرقي، وكانوا من قبل لا يعترفون بشيء إلا بنقل (الصفر)، وها إنهم لم يدعوا حرفاً واحداً،

حتى ولو جاء مقلوباً، إلاّ وأخذوه، وهم معذورون كل العذر، ولكنهم أمام جحودهم غير معذورين البتة. وأرى أنني فيما أظن قد قسوت عليهم، إذ ماذا يدريك عساهم لا يدرون، مثلما لا يدري غيرهم، عن دلالات هذه الأشكال، ما نحن ندريه وتدريه أنت يا عبدالله. إنَّك الآن، تستطيع أن تفهم حرف الصاد هنا بأنه رمز للعدل، و تستطيع أن تصف الرسول الأعظم، صلى الله عليه و سلم، بالعدل وتصف فوق ذلك رب (طه) و (تاحوت) والميزان بالعدل وتقول: إنه العادل، فالله هو أعدل العادلين، ولكن إياك إن ترفع صفة العدل إلى أن تصير اسماً من اسمائه، جلَّ جلاله، إذ أن أسماءه الحسنى تعالى، توقيفيه، لا يجوز شرحها كما يشرح أهل التعطيل أو التكييف أو التمثيل أو التشبيه. ولا مجال فيها كلها للعقل مهما كان، و أياًّ كان، والوقوف عندها واجب على ما جاء به الكتاب والسنة النبوية المطهرة بلا زيادة ولا نقصان.

لكن إذا علمت بأن من أسمائه الحسنى ما هو متضمن لمدلول حرف الصاد كالبصير والصمد، فإن التأمل في معناها مما يقوي الإيمان ويشرح الصدر ويفتق الذهن و يسمو باللب والعقل، ويزيل عن الخاطر القلق، ويجلو أمام العين غشاوة البصر. فخذ على سبيل المثال، البصير، و الصمد، أيهما تراه مناسباً للتأمل في هذا الأمر؟ ألا ترى أن اسم الصمد أقرب لهذا المعنى من البصير، فهو مبدوءُ

بحرف الصاد، والصمد من أسمائه، جل جلاله، فتأمل ما معنى الصمد، ووازن بين معناه ومعنى دلالة الحرف (الصاد) شكلاً وروحاً، أو إن شئت صوتاً وموسيقى، كما يحبُّ أهل الصوتيات، وأنت تعلم كما مر بك في تفسير قوله تعالى (قل هو الله أحد. الله الصمد)، بأن الصمد، هو السَّيد الله تبارك وتعالى، والسَّيد يطلق على الرَّب، والمالك والشريف، وإلى آخرين من ذوي الأخلاق الكريمة النادرة. وهي كما مر بك سيادة ربانية جامعة لهذا الاسم الكريم في كل مدلولات الصمد، إذ يصمد إليه الناس، وهو صامد، تبارك و تعالى، في كمال سؤوده وعلمه وحلمه وكرمه وشرفه و حكمته، و صامد في رفعته وبقائه بعد فناء خلقه، وصامد في آخرته مثل صموده في دنياه، وصامد أكثر من صمود الميزان الدنيوي عند عدله بين الخلائق أمام ميزان الأخرى حين يقف "طه"، عليه السلام شاهداً وشفيعاً وعادلاً، أعدل من نون الميزان وصاد الميزان. وأنا بعد هذا لا أملك إلا أن أقول بأنه قد استقر في قلبي بأن الصاد هنا في هذه السورة ترمز إلى الذات الإلهية باسمه الصمد، و إن الصمد لمن أسمائه الحسنى، تقدست أسماؤه.

مع الأميمة واللامود وبيت الدنيا

وبيـــت الآخـرة

مع الأميمة واللامود وبيت الدنيا وبيت الآخرة

والآن الآن وليس غداً، ها نحن الآن أمام (ماما). أمام حرف (الميم)، وقد أكرمها راسم حرف الميم فصار الناطق لها يقول الميم مرتين، وأكرمها الإسلام بأن جعل لهاِ براً قبل أبيك ثلاث مرات في البر والإحسان وخفض الجناح والدعاء لها بالرحمة في الحياة و الممات، وكان الأقدمون في الديانات الغابرة قد رفعوها فجعلوها كبيرة أكبر من كون الله؛ فعبدوها وسموها الأم الكبرى، وصيروا لها أعياداً في أيام معلومة وسموها أم الأرباب، ولا عليك من هذه الوثنيات المندثرة، ولكن إذا أنت نظرت إلى رسمها وإلى مكانها في الكلمة؛ فإنه لن يفوتك أنها أمُّ الحروف كلها، ولم ينسو أن يصبغو أحزانها على شكل الحرف، فهاهم يرسمونها هكذا، (م)، إنها القمر بقوسه المستدير، وتركوا قدامك أن تتصورها قمراً أو بدراً يسير في سمائه وهو يجر ذيل البخترى، (م)، ولم ينسو أن يرسموها وهي واقفة تطل عليك بعين رؤوم وحنو وانحناء راحم، (م، م، م)، إنها الوحيدة التي منحوها كل الحرية في تشكيل قوسها النوني كما تريد، وذاك مثل النون مرتين، وذاك لأن بعض أهل اللسان

في قديم الزمان الغابر، إذا نطق الميم صرف النون كلها في معظم الكلام، وما يزال قد تبقى في لغة أهل الجنوب من يضعها بديلاً عن لام التعريف، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع إلى بعض اليمانية في سؤال لهم عن السفر: هل من إمبرٍّ صيام في أمسفر، أي هل من البر الصيام في السفر، فقال صلوات الله وسلامه عليه، وهو يجيبهم بلسانهم: ليس من امْبِرِّ صيامٌ في أمْسفر. وفى شأن حملها لك وتربيتها صارت قبل أبيك بثلاث درجات، ليس لكون الحمل في بطنها دام تسعة أشهر وما في ذلك من المشقة التي لا يتصورها عقل؛ بل لأنها حملتك ثقيلاً، وكان أبوك قد حملك خفيفا، ووضعتك كرهاً وشوقاً وهي بين الموت والحياة معلقة روحها بيد الحمام ويداها وكل جوارحها معلقة بك؛ لتستعين في الإمساك بك بكل ما تملك حتى ولو أطلقت روحها وأمسكت بك حيا وماتت على حرارة الدم وهو يركض في عروقك. أما أبوك فقد وضعك شهوة ولم يلامس منك بعد مولدك إلا أطراف يديك ورجليك، وأمك التي أنت مربوط معها طوال حملك بحبل الحياة لا تبارح مربوطة معك بكل شرايينها تجود بها عليك بالدم، والدفع، والكف، والراحة، مادامت الحياة تدفق بالحليب والماء والألوان.

ونحن في أدبياتنا الشعبية نناديها بقولنا، ماما، يامَّة، ياميمتي، ونناديها بقولنا: يوه، ومعناها في اللسان السامي القديم يارب، بينما يقول آباؤنا حين ينادون نساء البيت، يا هيش، وهو نداء يظهر من الهاء والياء والشين يوازي مناداة من يُظنَّ أنه شيطان أو في منزلة الشيطان. وقد أخطأ صديقنا الأستاذ النابه سلطان البازعي فظنَّ أن وصف النساء بالحريم صار مدلولاً على ذكر مالا يليق ذكره، والواقع أن الحرمة والحريم تحمل مدلولاً قدسياً، مثل قولك: الأرض الحرام و البلد الحرام، ولا أظنه محقاً في ظنه، ثم لا أدري لماذا سكتوا عنه فلم يتعقبوا عليه بشيء.

وهذه أمك وجميع الأمهات مظلومات في أدبيات الأديان القديمة المندثرة، وقد تسرب منها شيء عظيم من المظالم إلى أدبيات إسرائيلية، نقلاً عن أدبيات هندية وآرية، فعوملت كالشيطان والحية والجن والجنيات، ثم أنزلوها ونفوها إلى العالم السفلي، عالم الكهوف والمغاور والظلمات وعاشت أحقاباً طويلة متتابعة مظلومة مكلومة محقورة حتى بزغ نور الإسلام وصارت في حال أفضل عن ذي قبل، ولكنها حتى يومنا هذا لم تأخذ حقوقها الشرعية في معظم بلاد العرب ومعظم بلاد الإسلام.

ومن مفارقات الأمور أنها قد استوفت حقوقها في الرسم والكلام؛ فتعال

وتأمل معي هـذه الكلمات التاليـة، عِلْم، فَهْم، حُكـم، خذهـا كأسماء أو كأفعال. و أعلم أن العلم هـو في الجذر البعيد لدلالتـه إنما هو عـين ولام وبـدون ميـم، إنما هـو عَلّ، ثم عَلٌّ حتـى يتعـلل صاحبـه ويرتـوي ويمتـلأ ؛ فتجـيء الميـم لتجمـع العـل والتعلل ويصيـر ذلك (علـم) ، والفهم ما هو الفهم ؟ أليس هو تفوُّه بالشيء حتى يستجمع لك الفوه ويصير إلى فهم .

إن الجذر البعيد لكل حرف يتوقف على دلالته الصوتية الصاعدة مـع صعود النَّفس والـروح والجـوارح من قـاع القلب إلى خـارج الفم، فإذا وصفوا فلاناً من الناس بأنه محنك؛ فذلك لأنه يعالـج الأمر بحنكيه كما يعالج الجائع الشديد البطش عظماً مستعصيـاً على فك اللحم الغائص في الغضاريف و الأعصاب، وإنهم يقولـون: محنك، ويقولـون فـلان: حكيم، وفيـه حكمة ويستحق الحكم؛ لأنه مجرب في حكحكة ما يريده بكل قواه؛ حتى يستوفي ما يريده وتأتي الميم مثل الأم لتحتضن نجاحاته كلها، وقـل مثل ذلك في كل كلمة تنتهي بالميـم، ولربما تسمـع أناساً يريدون تعظيـم أمر ويريدون تعظيمه بالإشـارة إليـه، فلا يقولـون : ذلك، مع أنه فرد مفرد، و لكن يقولـون: ذلكم، مثلما هم يشيرون لذوي المروءات والمقامات الرفيعة، أمَّا إذا شئـت أن تبصر مكانـه الأم من مساقها الصرفي

فلنبدأ من الأول!! ولكن يابني مهلاً، فقد نسيت أن أصف لك كيف سرق الغـــرب رسم حـرف الميم ولكن من مكان غير الميم، وأعني من النون، الم أقل لك: أن الميـــم تعادل نونـــين عندنا، تعال وانظر إلى الميم اللاتينية، إنها نون N، هكذا، بجـــانب نون ثانية، هكذا وانظر إلى الميم اللاتينية، ألا تراها m، ولو قمت بوضــع مسطرة في قلب ميمهم لرأيت كيف هي نون N و N، وهكذا NN ، ليس عندهم ميماً مستقلة بكامل أمومتها مثلما هي عندنـا. فـافطن إلى هذا، واعلم أنه في يوم قريب من الأيام صـاح من أهلنا صائح يريد إبدال الحرف العربي بالحـرف اللاتيني، من أجـل علـل فاسـدة خرعـاء، والحمد لله ألاّ أحد من العقـلاء أصاخ سمعـه لهم، و إلاَّ لصرنا مثل الذي يترك اللصوص يسرقـون منه أغلى مجوهراته ثم بعد حين من الدهر يغدو ويتوسَّل من اللصوص أن يدعموه فيجودون عليه بالمعادن الزائفة المقلدة عن معادنـه النفيسة، ثم هو لا يفطن، بل يماري ويفاخر ويتعالم، والعالم كله يغمز و يضحك عليه في قفاه.

أنظـر إلى مساق ما تولـد من الأم: (أَمَّ أي قصد، وأَمَّ أي صار إماماً، فهو آم، وذلك أميـم ومأموم، وأَمَّ أي فاجأ، وأَمَّ وأَمَّت صار وصارت أماًّ، وتأمم وتأممت واستأَمَّه، أي اتخـذه إماماً، والآمَّة، هي الشجّـَة إذا بلغت أُمَّ الـرأس، أي أعلاه، والآمَّة تَصـدُّع في الرأس،

و الأمام نقيض الـوراء، و الإمام و الأمم، والأمَّات والأمهـات، وأمُّ كل شي أصله وعماده، وللقـوم رئيسهم، ومن القرآن الفاتحة، أو كل آية محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائـض، و أم النجـوم هي المجرة، و أمُّ الرأس الدماغ، و أم التنائف (الصحـراء المهمة) المفاوز، وأمُّ البيض النعامة، وكل شيء ينضم إلى شيء فهـو أمُّ لها، وأم القرى هي مكة المكرمة، وأمُّ الدنيا هي مصر لكثرة أهلها، و أمُّ القِرى هي النار، وأمُّ الكتاب أصله، أو اللوح المحفوظ، أو الفاتحـة أو القرآن جميعه ...)، وهناك أمَّات تركتها حياءاً لدنو منزلهـا بعـد ورود القـرآن الكريـم، وكل دلالـة موجبـة يقابلهـا دلالـة مقلوبـة سالبة، مثل ماء، وآم، والأمي، هذا فضـلاً عن الحـروف المشتقـة مثـل، أم، وأمَّا، و إمَّا، وكلهـا متناسلـة من الأم الأولـى. والحاصل، أنظر كيف تولـدت من الأم دلالات على عظيـم كـون الله، و على قرآنـه الكريـم، وعلى الماء الذي به بُعثـت الحيـاة، وبفقده تصير إلى الفناء، ولعلك تذكـر كيف يستعمل اليمانية وأهل الجنوب (أمْ) بـدلاً من أل التعريف مـع أن اللام هو اللامـود ورسمـه على شكل عصـا هكذا (ل)، أي إنه يلم الأشيـاء التي يقع عليها، ولاغرو فهو يدل مباشرة في جـذرها القريب والبعيـد على الإله، الله، سبحانه و تعالى، وإن تعجب؛ فاعجب من الرومان

كيف رسموا اللام على هيئـــة اللام السامية؛ فهي عندنا هكـــذا (ل) وعندهـــم (L)، أي أخـــذوا لامنـــا وقلبوهـــا من اليمـــين إلى اليسار، وليس هذا الذي تـــــرى هو رسمها الوحيد عندنا، بل فإن الرسم الحقيقـــي لهـــا هو (لا)، إنه رسم يدل على صـــورة عرش لمليك مقتدر، والله هو الملك وملك الملوك .

حـــواء والحيـــة والحـــوت والحـــاءات

والحيـــاة و . .

حـــواء والحيـــة والحـــوت والحـــاءات والحيـــاة و ..

أنظر قدامك يا عبدالله بعين بصيرة مثل ثعبان يَهمُّ أن ينزلق إلى الماء فماذا ترى ؟

إنه رأس حَيَّة تنضنض بلسانهـا لتخـرج من مخبئها، ولا أظنك بعدئذ تحتـاج إلى من يقول لك: هذه هي الحاء، هذه حرف الحاء، فما علاقــة الحاء بالحيَّة. أجل يا عبـدالله، إن حرف الحاء يرمز إلى الحيــــة لأنها، في نظـر الأقـدمين، أول مخلــوق سبق إلى الحياة، وعــاش مع آدم وحواء في الجنة، وعند بعضهم أن الحياة كلها كـانت ناشئة من الحية، مثلما هو يرمـز إلى الحــوت الذي يرى أكــثر الأقدمين أنه مع الحية أو قبلها أو بعدها، أو أن الحيـة والحـوت كانا حيةً أو حوتا؛ ولذا فإن الحوت كما مر بك، عندهـم، هو النــون. ومهما كان الأمر؛ فإن حرف الحاء هو ألصق الحروف و أهم الحــروف اللاصقة بالكون من حيث انعتاقه من السكونية إلى حركـة الوجود التي هي الحــيـــاة، و إليك هذا العدد الوفير من الكلمـــات التاليـة: حياة، حواء، حبل، حب، حضن، حلم، حق،

حلال، حرام، و سأضع لك في الهامش ما سأتذكره فيما بعد.

لكن أذكر أن تاحوت، أي طاهـا، إذا حذفت منه (تا) أي رسول، ثم حذفت التاء الأخيرة فلا يبق سوى حرف الحاء، و أظنه سيكون مربكـا لك لو قلت لك أن حرف الحاء إذا جـاء بعده حرف الميم صار معادلا لكلمة آمين، فافهـم أن السور التي تبدأ بـ (حم) ترمز إلى الله جلَّ جلاله. وافهـم أن الميم من كل شيء هو جوهـره و أساسه و مرجعه كما شرحت لك سلفا.

و ها أنا الآن أسرع لأشرح لك حرف الراء و أقول بإيجاز شديد: إن الراء تعني الرأس، أو الرئيس الذي تئر منه الأفكـار و الأبصار و الأسماع و نحوها، و يقال: أرَّت الصاعقة، كما يقـال: أرَّ الفحل في الجماع، وكل كلمـة تنتهي بالراء فهي تـدل على صدورها من رأس عالٍ كالقمر حين يئِّر منه الضـوء الباهر، و تدل على قـوة انطلاقة هذا الأرير مثل انطلاقة الصاعقة و هي تهوي إلى الأرض.

وأظنـــه قد بقي من الحروف التي وردت في أوائل السور الكريمة حرف الهـــاء و تعني الرؤية، أو الرائي، أو النبي، أو البصيـــر، و حـــرف الياء و يرمز إلى الله جل جـلاله. و مازال هذا الاسـم عند اليهـود يـرد هكـذا: ياهو. و أظنـك ستسمع بزعيـم إسرائيلـي في زمننـــا يسمونه (نتنياهو) أي عطية الله، وهو من كلمـة (نَتَلَ)

أي جَـــذَبَ عندنا في اللغة العربية، و لكنها عندهم هكذا (نَتَن) أي جَـذَبَ وأعطـى، و كلمة ثانيـــــة و هـــي: ياهـــو: أي الله يا عبد الله. أما العـــين فهـي نـــون الشيء أي جوهـــره، أي أصله، أي عينه، أي ذاته، و لا تدعني أجهد فأفسر الماء بالمـــاء. و أما السِّين فهو القمــر، كما ذكرت سابقا، و كان الأقدمـــون يعبدون القمـــر و يسمونـــه السين. و أما (الطـاء) فهـو رمـز للحية لأن اسمهـــا طيـاًّ، أو رمــز لوصف الرسول الأعظـــم صلوات الله و سلامـه عليـه، وقد مر بك قولـــه تعالى: طـه ما أنزلنا عليـــك القرآن لتشقـى. إلى هنا و إنني لن أزيـــد شيئا على ما قلت و كتبت، و لن أضيف إلا التحشيـات و المراجع والهـوامش المرفقة، و إذا كبرتَ؛ فإنني أوصيـــك بأن تعمل على تطوير هذا البحث و شاور أباك عبدالرحمن، و إذا استغلق عليك أمر فارجـــع إلى صديق أبيك الأديب الصـدِّيق الأثيري مشعـــل السديري، و أنا سأبعث إليه بصورة من هذه الرسالة ثم سأبعث كل جديد إليه، مادمت على قيد الحياة، ثم سأوصي أباك عبـــد الرحمن بأن يضع هذا الأمر نصب عينيه. وإذا شاء الله أن يجد هذا البحث اهتمـامـاً قبل وفاتي وتم طبعه؛ فهـو مني إليه هدية لابد من وضع اسمه كمـا وضعته أنا، ولا ينبغـــي تغيير هذا بعد وفاتي وتم طبع البحث سـواءً عَلَمَ بذلك أولم يعلم، وأسباب ذلك أعلمها أنا، ولا وقت لشرحهـا،

ثم لا داعي لشرحها؛ ولكـن هذا زيـادة على كون البحث هدية لك ياعبداللـه كما جاء في الورقـة التي مر بها تأريخ مولدك في ١٤١٨/٨/١٤ للهجرة.

إنه يـوم مولـدك واليـوم الـذي قـرأت فيه قـول مشعـل: إنني أحيانـا كائـن أسطـوري آت من خلـف السحـاب. هكـذا هـو يعتقـد أحيانا وأنـا أعتقـد بـأن جميـع الـرؤى في هـذا البحث آتيـة مـن خلـف السحـاب، و لا أزيـد على هذا إلا دعـواتي لكم جميعاً بطول العمـر والتوفيق والعيش الذي هو أفضل مما أنا فيه والسلام.

عبد الله نور

الخلاصـــــة

الخلاصـــــة

يعتبر هذا البحث ضروريًّا و مرغوباً فيه و مندوبا إليه للرد على بعض المستشرقين الذين زعموا أن هذه الحروف أو الكلمات في أوائل السور لم تكن في أصل القرآن الكريم، كما يظهر من بحث للدكتور رمضان عبد التواب، كما أن هذا البحث لجامٌ عِلمي و عَملي لمن يرى أن هذه الحروف مجرد ألغاز و طلاسم و معميات لا جدوى من وراء النظر فيها؛ مثلما رأى الدكتور نصر حامد أبو زيد المنشور في كتابه (مفهوم النص).

إنه بحـث جديـد قائـــم على فهم الدلالة من هيئة الحرف العربي، و من دلالـــة الحرف العــربي في كــلام العرب الفصحاء و كــلام العرب العوام الذين ما يزالون يستخدمون حروف النـــون و القـــاف و الصاد و غيرها على نفس المفهوم الـــذي هو واضح من سيــاق الحـــروف في القرآن الكريم، وليس بخـــافٍ أنه مازال في كلام العـــوام و مورثوهـم الشعبي بقايا مفاهيم و استعمالات و تقاليد و أعـــراف عربيه قديمـــة تعود إلى العهـــود البابليـــة و الكنعانية و الثمودية و غيرها.

إنه بحث يساعد على التأمل و المزيد من التأمل في كتاب الله جل وعلا، ولا يوجد عاقل مسلم مؤمن يزعم بأنه الوحيد الذي

يفهم المراد من قول الله جل وعلا؛ و لكنه سعياً وراء إخوانه ممن يذودون عن كتاب الله جل وعلا، ولا بد له من تقديم ما قد أوتي من علم أو معرفة أو ثقافة يراها منسجمة مع أراء أهل السلف في علم أصول التفسير، خاصة، إذا كان ممن قد درسوا هذا العلم في معهد أو في مقام علمي معترف به و مشهود له و مجاز في ذلك.

إن حـرف النـون يعني جوهـر الشـيء و أساسـه و المعتمـد و القطب و المركـز و النـور و الحق و الخيـر و الجمـال، و كـذلك يدل كل حرف من الحـروف التي مر ذكـرهـا مثل القـاف، و الصاد، و اللام، و الحـاء، و الـراء، و الكـاف، و الياء، و العيـن، و الهاء، و غيرها.

و كل دلالات هـذه الحـروف مأخـوذة من قامـوس (محيط المحيط) للبستاني، و قد تم تصحيح ما وقع فيه من أوهام.

على أن هذا البحث لا يتعارض مع رأي بعـض علماء السلف الصـالح حيث يرى بعضهم وجوب صرف النظر عن دراسة هذا الأمر، وهذا الرأي مقبول منهم في ذلك الزمان الذي مضى حيث لم يظهر بعد من جاء بأقوال غريبة عجيبة حول هذا الأمر، لاسيما و أن هذا البحث لا يجنح إلى تفسير الأمور على طرق صوفية أو على حسابات تنجيمية تخمينية أو فلكية أو نحو ذلك مما له صلة بحساب الجمَّل أو علم الغيوب أو الأقدار أو الآجال أو الساعة أو نحو ذلك. إنه

مجرد بحث في الكلمة من داخل الكلمة و في حدود الكلمة و لا يتعداها إلى تأويل أو تقديم أو تأخير أو حذف أو زيادة أو حتى الاعتماد على أي رأي قديم مخالف لآراء أهل السلف، بل هو يعتمد على ما في داخل الشيء و يخرج منه إلى ما يزيد الشيء وضوحاً و جلاءً.

إن هذا البحث ينظر إلى تأريخ الحرف العربي و يخرج بنتيجة فحواها؛ أن شكل كل حرف ليس مجرد دلالة صائتة، كما يحسب علماء اللسان المتأخرون، بل يزيد على ذلك بأنه دلالة شكلية بنائية كاملة كأنها جسم مخلوق ينبض بحرارة الدم و رائحة العرق و فورة الحياة الصاخبة في دورة الجسم كله، فحرف النون مثلاً، يدل على نون العين، و على نون القلب (علقة القلب: خلق الإنسان من علق)، وإن الإنسان في جسمه ثلاثمائة و خمسون ألف مليون نون (خلية). و كل تلميذ في المدرسة سيفهم حرف النون فهماً جديداً مغايراً لفهمه الميت القديم، إنه سيرى الحياة فوارةً موّارة في حرف الحياة و الحب و الحمل و الحضن و الحواء و الحية، إنه سيرى حرف (الطاء)، مثل دلالته القديمة على شكل حيَّة مطوية هكذا (هـ) و هي (ط) فإذا خرج عنقها (ط) صاح (طاء)، فإذا صار فوق الطاء نقطة و تحولت إلى (ظاء) عرف أن النقطة هو رأس الحية أو رأس النبتة، أو رأس شيء قد ظهر مثل ظهور الهلال و نحوه.

إنني في هذه المقدمة لا أستطيع الحديث عن كل حرف بالتفصيل، فكل حــرف يحتاج إلى فصل كامل مستقل و مزيد من الرسوم و الأشكــال و البيانــات. إن حــرف (البــاء)، مثــلا، يعنــي (بيــت) و حــرف التــاء يــدل علــى وجــود واحــد من الساكنــين، و الثــاء على وجــود جماعــة من الساكنــين، و هكــذا هو كل حــرف من الألف إلى الياء. و خلاصة الخلاصــة؛ أن هذا البحث في حاجة إلى كل إنسان أو إنسانــة يحمل بين الأضلاع قلبــاً خفاقــاً بالحــب و الإيمــان و الصــدق و الغيــرة والحمــية ليضــع يده مــع يد الباحث،ومع أيدي بقيــة الإخــوان المخلصــين، و من ثم البدء في إكمالــه و توجيهــه و تعضيــده و تقديمه هديــةً لأمة الإسلام و أمة الحق و الخير و الجمال، خدمة كريمة شريفــة لا يضاهيها ما يماثلها إلا بما هو فوقها بالتقــوى والعزم والإخــلاص الذي هو سر إلهي خالص. و ثمة فوائد أخرى ليس أقلهــا أنه يلغي ما يدعى بالجامد في اللغة العربية و يشرح بوضوح مصادر اشتقاق كلمات مثل: ليس، و عســـــى، وليت، و آمين، وعشرات و مئات من الأسماء و الحروف، و أخريات يكون الحديث عنها في حينه. و الله من وراء القصد، و الله أعلم. و صلى الله على نبينا محمــد، و على آله و صحبــه وسلم تسليما كثيــــرا.

أهم آراء المفسرين المسلمين
حول فواتح السور

أهـم آراء المفسـرين المسلمـين حـول فواتـح السـور

الرأي الأول:

الر : أنا الله أرى – أو الرحمن

الم : أنا الله أعلـم – الرحمـن، أ= الله لطيف مجيد

المر : أنا الله أعلم و أرى

المص: الله الرحمن الصمد، أو المصور ، أو أنا الله الصادق

حم : الرحمن الرحيم

حم عسق : الرحمن العليم القدوس القاهر

ص : الصمد، أو الصانع، أو الصادق

طس : ذو الطول القدوس

طسم : ذو الطول القدوس الرحمن

طه :ذو الطول

ق : قادر، أو قاهر

كهيعص : كاف هادٍ أمين عزيز صادق، أو كريم هاد حكيـم عليم

صادق، أو الملك العزيز المصور، أو الكافي الهادي العالم الصادق، أو كاف هاد أمين عالم صادق، أو أنا الكبير الهادي علي أمين صادق .

ن : الرحمن، أو نور، أو ناصر .

الرأي الثاني : يقال إن هذه الحروف تؤلف كلها أسم الله الأعظم.

الرأي الثالث : يقال أن هذه الحروف أسماء للقرآن.

الرأي الرابع : يقال إنها أسماء للسور الموجودة على رأسها

الرأي الخامس : يقال إنها فواصل بين السور.

الرأي السادس : يقال إنها دوال على ما يسمي بحساب الجُمَّل.

الرأي السابع : يقال إنها أدوات تنبيه.

الرأي الثامن : يقال إنها حروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من جنس هذه الحروف.

الرأي التاسع : يقال إنها رموز مختصرة من صفات القرآن

الرأي العاشر : يقال إنها حروف أقسم الله، عز وجل بها، كما أقسم في كتابه بالفجر، و الطور، و العصر.

الرأي الحادي عشر : يقال إنها رموز لأناس كانوا يملكون نسخا من القرآن الكريم، و أنها غير موجودة في زمن الرسول صلى الله عليه و سلم.

الرأي الثاني عشر : يقال إن الله جلَّ وعلا قصد بها عدة معان، و كل حرف مأخوذ من اسم من أسماء الله ... إلى آخره .

الرأي الأخير : المشروح في هذه البحث هو رأي الباحث/ عبدالله نور،

و هو رأي مستقى من دلالة الحرف الشكلية.

خلاصة الدلالة الشكلية للحروف الفاتحة
لبعض سور القرآن الكريم

خلاصة الدلالة الشكلية للحروف الفاتحة لبعض سور القرآن الكريم

الحرف	الدلالة الشكلية الكونية
الألف	عمود الوجود (الكون)
اللام	لامود الوجود
الميم	ماء الوجود
الكاف	حركة الكون
القاف	قلب الوجود
الراء	رأس الوجود
الهاء	مرآة الوجود
الياء	مآل الوجود
الصاد	إنِّية الوجود
السين	سراج الوجود
الحاء	حيوية الوجود
الطاء	تطور الوجود

وهو تفسير مأخوذة من شكل الحرف كما هو في السريانية و الفينيقية و العبرانية و النبطية .

قائمة بالحروف الوردة في البحث وشرح مبسط لمعانيها كما ورد في معجم (محيط المحيط) للبستاني

النون (ن)

النــــون هي الحـــرف الخامس و العشـــرون من حـــروف المباني وهـــي في العبرانية و السريانيـة نون و معناهـــا سمكـــة و الظاهر أن صـــورة هذا الحـــرف القديمـة تشبـــه السمكة. و النـــون في حســـاب الجمل عبـــارة عن خمسين من العدد.

الميم (م)

الميم هي الحروف الرابع و العشرون من حروف المبـــاني. و هي في العبرانية و السريانية ميـم و ربما كان معناها ماء لأن صورتها في اللغات القديمـــة تشبه الأمواج. و الميم في حساب الجمل عبارة عن أربعين من العدد.

اللام (ل)

اللام هـو الحرف الثـالث و العشرون من حروف المبـاني. وهـي في العبرانيـة لا مد هو في السريانيـة لو مـاد و معنـاه مهموزة و هي عصا في رأسها حديده ينخ بها الحمار لان صورته في الفينقية تشبه المهمزة. و اللام في حساب الجمل عبارة عن ثلاثين من العدد.

القـــاف (ق)

القاف وهي الحادي و العشرون من حروف المباني ويقال لها بالعبرانيــة والسريانية قف ومعناها النقرة لان صورتها تشبــه النقــرة من الرأس.
و القاف في حساب الجمل عبارة عن مائة من العدد.

الكــــاف (ك)

الكاف هي الحـرف الثاني و العشـرون من حروف المباني . و هي في العبرانيـــة كــاف و في السريانيـــة كـف و معناهـا كف لان صورتهـا في الفينيقيـة تشبه كف اليـد. و هي في حســاب الجمل عبارة عن عشرين من العدد.

العيـــن (ع)

العيــن هي الحرف الثــامن عشــر من حروف المباني. و هي في السريانية و في العبرانية عين و معناها عين . وذلك لان صورتها في اللغـة الفينيقية تشبه . و العين في حساب الجمـل عبارة عن سبعين من العدد .

الطاء (ط)

الطاء هي الحرف السادس عشر من حروف المباني و هي بالعبرانية طمث و بالسريانية خطط و يحتمل أن يكون معناها حية مأخوذة من الطي بالعربية أو من لفظة توت بمعنى يد في لغة مصر القديمة . و ذلك يوافق صورة هذا الحرف في الفينيقية . و الطاء في حساب الجمل عبارة عن تسعة من العدد .

الحــــاء (ح)

الحاء هو الحــرف السادس من الحروف الهجائيـة (المباني). و هو في العبرانية و السريانية حث و معناه حائط لان صورة مسماه بالفينيقية تشبه الحائط. و الحاء في حساب الجمل عبارة عن ثمانية من العدد

الـــــراء (را)

الراء هو الحـــرف العاشر من حـــروف المبـــاني. و يقـال لها بالعبرانيـــة رش و بالسريانيـــة و الكلدانيـــة ريش . و معناها رأس و ذلك لان صورتهـا في اللغـــة الفينيقية تشبـــه الرأس و الراء في حســاب الجمل عبارة عن مائتين من العدد.

اليــــاء (ي)

الياء هي الحــرف الثامن و العشــرين من حــروف المبــاني و هي في العبرانية و السريانية يد و معناهــا يد لان صورتهــا في الفينيقيــة و السامريــة و على مصكــوك التأبين تشبــه اليــد و كــذلك في الحبشــة التي يسمــى فيها الحــرف يؤمــان و معناها اليد اليمنى. و الياء في حساب الجمل عبــارة عن عشرة من العدد.

الهـــاء (هـ)

(الهاء) هي الحـرف السادس و العشـرون من حروف المبـاني و هي بالعبرانية و السريانيـة ها بألف ممالـة و معناها انظـر لان صورتهـا في الأصل تشبه الطاقة التي ينظر منها. و الهاء في حساب الجمل عبارة عن خمسة من العدد.

السين (س)

السين هو الحرف الثاني عشر من حروف المباني. و يقال لها بالعبرانية سامك و بالسريانية سمكات و معناها دعامة و ذلك لان صورتها في اللغة الفينيقية تشبه الدعامة. و السين في حساب الجمل عبارة عن ستين من العدد.

قائمة ببعض حروف اللغة الإنجليزية التي تقابل حروف هذا البحث كما ورد في

The American Heritage Dicionary of The English Lanquage

Kk



Around 1000 B.C. the Phoenicians and Other Semites of Syria and Palestine began to use a graphical sign in form (1,2). Later in the form (3). They gave it the name “Kaph”, meaning “hollow of the hand” and used it for consonant k. After 900 B.C. the greeks borrowed the sign from the Phoenicians in the form (4), later reserving its orientation and giving it a symmetrical form (5,6). They also changed its name to” kappa”. The greek form passed via Etruscan to the romans alphabet (7), in which it was rarely used. The roman monumental capital (8) is the prototypeof our of our modern capital printed (11) and written (12). The written Roman form (7) developed into the late Roman medieval uncial (9) and Cursive (10), which are the bases of our modern small letter, printed (13) and written(14).

Ll



Around 1000 B.C. the Phoenicians and Other Semites of Syria and Palestine began to use a graphic sign in form (1,2),They gave the sign the name "lamedh", and used it for their consonsnt l. After 900 B.C. the greeks borrowed the sign from the Phoenicians writing it in several different forms(3,4,5,6) before developing their standard symmetrical form (7). They also changed its name to" lambda". The Greek form (3) passed via Etruscan to the romans alphabet (8). Later developing the form (9) peculiar to the latin writing. The Roman Monumental Capital (10) is the prototype of our modern capital,printed(13) and written (14). The written Roman form (8) developed into the late Roman and the medieval uncial (11) and Cursive (12),which are the bases of our modern small letter, printed (15) and written(16)



Mm



Around 1000 B.C. the Phoenicians and Other Semites of Syria and Palestine began to use a sign representing the consonant (n) .first in form (1),later in form (2).They ñamed the sign mem,meaning “water”.After 900 B.C. the greeks borrowed the sign from the Phoenicians in the form (3),altering its name to” nu” . later reserving its orientation (4), and eventually making it symmetrical(5). The greek forms passed via Etruscan to the romans (6,7),they developed the monumental capital (8) that is the basis of our modern capital printed (11) andwritten (12). The written Roman form (6.7)underwent various medieval modifications, including the medieval uncial (9) and Cursive (10), the bases of our modern small letter,

Nn



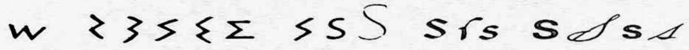
Around 1000 B.C. the Phoenicians and Other Semites of Syria and Palestine began to use a sign representing the consonant(m) .first in form (1),later in form (2).They named the sign nun,meaning "fish". After 900 B.C. the greeks borrowed the sign from the Phoenicians in the form (3),altering its name to" mu" . They later reserved its orientation (4), and gradually eliminated its tail , giving its symmetrical form (5). The greek forms passed unchanged via Etruscan to the romans (6,7),they developed the monumental capital (8) that is the basis of our modern capital printed (11) and written (12). The written Roman form (6,7 developed into the late Roman and medieval uncial (9) and Cursive (10),which are the bases of our modern small letter, printed (13) and written(14).

Rr



Around 1000 B.C. the Phoenicians and Other Semites of Syria and Palestine began to use a graphic sign in the forms(1,2,3).They gave the name resh.After 900 B.C. the greeks borrowed the sign from the Phoenicians (4),straighted it out (5), and reserved its orientation (6),they also changed its name to rho. The greek forms passed via Etruscan to the roman alphabet (7).The roman added a tail running from the loop (8) so as to differentiate this sign from thier sign P.Th roman monumental capital (9) is the prototype of our modern capital,printed (12) and written (13). The written form (8) developed into the Cursive (11), which is the basis of our modern small letter, printed (14) and written(15)

Ss



Around 1000 B.C. the Phoenicians and Other Semites of Syria and Palestine began to use a graphic sign in the form (1),They gave the name shin or sin,meaning “tooth” and used it for thier consonant sh or s.After 900 B.C. the greeks borrowed the sign from the Phoenicians,writting it wirh three,four,or five srokes in various forms (2,3,4,5) and ending with the symmetrical classical form (6).They used the sign for thier consonant s. They also renamed it sigma,confusing it with the name of another Semitic character samekh. The greek form (4) passed via etrusion to the roman alphabet (7). The Romans changed the angular into a rounded form (8). Their monumental capital (9) is the protype of our modern capital printed (13) andwritten (14)...which are the bases of our modern small letter, printed (15) and written(16)

مقابلة مع الوالد الأستاذ / عبد الله نور
والتي نشرت على صفحات جريـــــدة الوطـــن
السعودية ، العدد ٦٧٩ الجمعة الموافق ٣٠ جماد
الأولى ١٤٢٣ ، وفيها إشـــارة إلى هذه الدراسـة
والدلالة الكونية لحروف اللغة العربيـــة

جريدة الوطن، العدد رقم ٦٧٩ الجمعة الموافق ٣٠ جماد الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

نص مختصر للمقابلة

يؤكد الكاتب والباحث عبدالله نور على أن أسماء الأماكن وخصوصا المقدسة مثل مكة وعرفة والكعبة ما زالت غير مفهومة المعنى لدى كثير من الناس وأن جميع التفسيرات السابقة لم تكن صحيحة وأن بحثه الذي استغرق سنوات في مجال الاشتقاق اللغوي سيجلو هذه الأمور ويقلب كثيرا من المسلمات. كذلك يتطرق في أول حوار له مع صحيفة منذ ٢٠ عاما إلى قضايا الثقافة المحلية ودور مؤسساتها وعلاقته بالأكاديميين، حيث حاورته "الوطن" بحضور الأديبين علي فايع وإبراهيم شحبي اللذين شاركا في الخروج بهذه الحصيلة من اطروحات وآراء لكاتب وباحث ترك الأضواء والإعلام في سبيل البحث عن مكامن اللغة.

نص المقابلة (سؤال وجواب)

❖ **سؤال** : لنبدأ من عملك أو بحثك الحالي الذي اقترحت له عنوانا هو أوهام الجغرافيين واللغويين، هلا حدثتنا عنه وعن أهم مضامينه؟

❖ **جواب** : ذات مرة سألت نفسي ما معنى كلمة مكة أو بكة وعرفت أن اللغويين والباحثين الذين سبقوني وصلوا إلى تعريف واحد هو أنها سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تقطعها، وطبعا هذا التعريف لم أقتنع به فبكة الحرم ومكة ما حول الحرم، وبعد بحث طويل وجدت أن الباء والميم حرفان يتعاقبان في اللغة يعني يمكن أن تكون مكة هي بكة والعكس صحيح فحلت هذه الجزئية لكنني وجدت أن معنى بكة من البكاء أي إخراج الماء من العينيين (بك الشيء بكأه، أي أخرجه من جعبته) إذن ما البكاء؟. حين قرأت في التاريخ القديم عن الإنسان وقرأت قوله تعالى "والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور" وجدت أن المفسرين قالوا عن البيت المعمور"إن الله عندما خلق آدم بكت الملائكة كنوع من الاعتراض، فأمرهم سبحانه وتعالى أن يبنوا لهم بيتا تحت العرش ليبكوا حوله فبنوا البيت المعمور. وهذا وارد في القرآن الكريم وليس مجالا للأسطورة أو الخرافة والبكاء هنا لتطهيرهم من هذا الذنب، ولما أنزل الله آدم إلى الأرض بكى

فأمره الله أن يبني له بيتا يبكي حوله، إذن فهي بكى أي مكان البكاء ومن المعروف أن اسم المكان من بكا مبكى، ولقوة الميم مع الباء أحيانا تصبح الباء ميماً فنقول مكة أو تصبح الباء أقوى فنقول بكة. الخطوة الأخرى لماذا سميت كعبة؟ بعد دراسات مطولة اكتشفت أن كعبة "كأبا" أي مكان البكاء، والعين في كعبة دخلت عليها من اللغة الحبشية وهي لغة سامية تقلب فيها الهمزة عينا وفي بعض مناطق نجد يقولون "اسعلني" بدل اسألني فنجد أن العين أصبحت بدل الهمزة مثل قولنا فلان أخذ براعة اختراع ثم تحولت إلى براءة اختراع، كذلك نظرت إلى خريطة الكعبة فوجدت أنها غير مكعبة، لأن التكعيب هو ضرب الشيء في نفسه ٣ مرات إذن فهي كأبا من البكاء وليس من التكعيب، فإذا كانت مكة والكعبة أغلى ما يملكه المسلم، لم تعرف معانيهما الصحيحة فماذا عرفوا؟ بعد ذلك انتقلت إلى جبل عرفة وكما تعرف هناك مقولة إن سبب التسمية يفيد أن نبينا آدم عليه السلام تعرف على أمنا حواء على هذا الجبل فأخذ اسمه من ذلك، ولكنني اكتشفت أنه جبل "عربة" بالسريانية وهذا الوادي موجود في الشام كما تعرف فهو وادي التطهير لدى الحجاج اليهود فهم يقومون عنده بالتعفير بالتراب لكي يتطهروا من ذنوبهم كما يزعمون، إذن فهو وادي عفر أو عرفة أو عربة أي من التطهير ولا علاقة له بالتعارف، ثم أتيت لجبل ثور وكذلك هناك المقولة المشهورة، إن الله

عندما خلق الأرض جعلها على قرن ثور وإن هذا الجبل هو قرن الثور ولكنني وجدت أنه هو جبل الطور فنبينا إبراهيم عليه السلام عندما جاء إلى مكة نقل أسماء الأماكن هناك إلى الأماكن المقدسة هنا، إذن من الذي نقل هذه التعاريف إلينا؟ عندما تقصيت هذا الأمر وجدت أن اليهود الذين أسلموا وحسن إسلامهم مثل كعب الأحبار ومحمد بن كعب القرضي وغيرهما، نقلوا هذه الأسماء من الإسرائيليات بحسن نية فهم ليسوا أحبارا يعرفون الصحيح من غيره، ثم ينقل عنهم عبدالله بن عباس، رضي الله عنه، وغيره فإذا لم تعرف معاني مكة وعرفة بشكل صحيح فما بالك بالأماكن الأخرى، لذلك مشروعي هو أن أحاول المرور على جميع أسماء الأماكن في الجزيرة العربية ولكي أزيدك شيئا حول هذا الأمر أنظر إلى كلمة يمن فتجد من يقول لك إنها اشتقت من اليُمن، وهذه سذاجة وتسطيح للفكر، فعندما نفكك الكلمة ونعيد صياغتها نجد أن اليمن سمى بهذا لكثرة ما فيه من يم أي ماء، فاليم إذا تأمم وكثر ماؤه سمي يمناً وكذلك اليمامة سميت بذلك لكثرة ما فيها من يم أو عم وعمان، لذلك يجب أن نعرف قاعدة ثابتة في اللغة العربية هي أن الجذر البعيد لأي كلمة هو "الميم" أي الماء لأن الله سبحانه وتعالى أول ما خلق خلق الماء، لذلك وصلت بعد كل هذا الجذور الحقيقة لأي اسم لابد أن تعود إلى الماء، وكذلك أصبحت أعرف معنى كل حرف فمثلا

الباء بيت، الكاف كهف، النون نواة، الصاد مصيدة الألف، واستمررت في هذا حتى وصلت إلى معرفة الدلالة الأسطورية والكونية والشكلية للحرف الواحد فإذا عرف الطالب أن معنى الصاد مثلا مصيدة فبدون أن يرجع للمعاجم يعرف أنها تعني رص الشيء أو خصه أي صاده من بين الأشياء الأخرى، كذلك إذا عرف أن معنى الكاف كهف أي أمامه عقبة مثل رك حك، النون نواة كقولك فلان تصهين أو تكفرن أي تحول إلى نواة لشكل آخر، كذلك الميم حرف استجماع (ماء يجمع الناس كلهم) كقولنا حكيم من حككت الشيء وحكم أي استجمع الحكحكة وصار حكيما، بعد هذا يجب أن يعاد شرح الحروف للطالب لأن الحروف العربية لها أصول في اللغات السابقة مثل السريانية والنبطية كالصاد فهي موضوعة على شكل حبالة صيد في جميع هذه اللغات كذلك النون موضوعة على شكل قوس وهو يرمز للقمر الذي كان يعبد في الأديان السابقة فهو نون الشيء أي لبه أو جوهر الشيء.

❖ **سؤال** : بما أن جوهر هذا العمل كان البحث في كلمات مثل مكة وعرفة، هل سبق وأن قدمت هذا العمل في إحدى ندوات الحج مثلا التي تقام في مكة كل عام ؟

❖ **جواب** : لم يسبق أن نشرته إلا عبر "الوطن" ولأول مرة ولم أكن أتحدث فيه إلا في مجالسي الخاصة، ولكنني إذا دعيت لطرحه في السنة المخصصة لمكة عاصمة الثقافة الأسلامية فسألبي الدعوة بلا شك.

❖ **سؤال** : إذن هل أنجزت هذا الموضوع كتابيا ؟

❖ **جواب** : في أجـزاء منه فالبـاء والكـاف مكتوبان ودلالاتهما في دراسة متكاملة ولا تحتـاج إلا لمـن أمليها عليه لنشره.

❖ **سؤال** : هل سبـب انقطاعـك عن الظهور في الصحافـة بسبب التفرغ الكامل لهذا المشروع ؟

❖ **جواب** : نعم كنـت أكتب في الصحافـة قبل٣٠ عاما ثم أنقطع وأعود بعد ذلك ولكن في الفترة الأخيرة جمعت كل قـواي وحواسي للعمـل على هذا المشـروع دون النظر لأي شيء آخر.

❖ **سؤال** : بلا شك مشروع حيـاة ولكن الأهـم أن يطرح في كتاب ليقرأه الكل، كيف ترى إمكانية ذلك ؟

❖ **جواب** : أنا متأكد أنه بعد نشـره في "الوطن" لأول مـرة فإن جامعـة الملك خالد أو نـادي أبها الأدبي أو أية جهـة أخرى مهتمة ستتبنى تفريغه ونشـره.

❖ **سؤال** : وماذا عن أعمالك السابقة ؟

❖ **جواب** : أتطلع إلى طباعتها كلهـا، ولأنني كنـت متـأثـرا جدا بالشيـخ حمد الجاسر ـ رحمـه الله ـ الذي لم يطبع أعماله إلا بعد سـن الـ٧٥ عامـا فأنا مشـيت على خطـاه من فرط محبتـي لـه.

❖ **سؤال** : كيف ترى فعالية الـدور الذي تقوم المؤسسات الثقافيـة والجامعات السعودية في نشر الوعي وحماية المثقف ؟

❖ **جواب** : على الرغم من أننا نملك ٨ جامعات وآلاف المثقفـين، لكننـا في الواقع نملك كذلك أكاديميات جامدة لم تتحرر من تقاليد الجامعة الكلاسيكية ولم نعثر حتى الآن على الجامعيين المتحررين من الأكاديميــة والذين من المفترض أن يتميزوا بصرامة الأكاديمي وتحررهم خارج هذه الأكاديميات. نملك عددا هائلا من المثقفين ولكننا لا نملك ثقافـــة أي لا نملك عصبة ثقافية كما يقول ابن خلدون، فلو مرض مثقف أو أديب لن تجد من يقف في صفه أو يسأل عنه، فمثلا لو غاب فلان عن النادي الأدبي، لن يسأل عنه أحد. فهذه الأندية مجتمع للتسلية فهي لا تدافع عن حق المثقف، فعدم وجود رابطة يجتمع المثقفون تحت رايتها أحد أسباب هذا الشتات والإهمال، فكل فئة في المجتمع لها روابط وهيئات تنظم عملها وتدافع عنها كما يحصل للتجار في ظل وجود الغرف التجارية والصناعية والأطباء والمهندسين فكل هـؤلاء لهم هيئات وروابط تنظم عملهم إلا الأدباء والمثقفـين لا يجمعهـم إلا ندوات أو محاضرات يرددونهـا من كتبهم ويعيدون إنتاج بعضهـم البعض في عملية مكرورة .

❖ **سؤال** : من السبب في نظرك؟

❖ **جواب** : هم السبب، فليس لديهم روح المبادرة، تتلبسهم السلبية والتقوقع.

❖ **سؤال** : هل سيطرة الوصوليين على المشهد الثقافي أحد الأسباب ؟

❖ **جواب** : أجل،لأنهم لو كانوا أقوياء لنظفوا أنفسهم من الداخل وخرجوا من اختبائهم الدائم،لابد من مواجهة الناس والمجتمع فمن يختبئ من العدو يخاف أكثر.

❖ **سؤال** : هل سبب ذلك نرجسيتهم العالية ؟

❖ **جواب** : بالتأكيد مرض النرجسية بالذات وأمراض أخرى ورثناها عن الرومانسية الفرنسية نحن ورثنا أمراضا كثيرة من هذه المدرسة منها أن الفنان لابد أن يكون فوضوياً وثيابه غير نظيفة وأوراقه مبعثرة. طبعا هذه مآسٍ لا تليق بأمة تريد أن تنهض. هذه الأمور انتشرت في فرنسا عندما مرت عليها ظروف منها الفكر الوجودي والعبثي حتى إن الفنان وصل إلى حد من التدهور العجيب، ولكن الفنان أو المبدع العربي لديه مرجعية ثقافية تأبى هذا فكيف يكتب شاعر قصيدة جميلة أو يرسم فنان لوحة معبرة، ألا يعبر هذا عن ذهن وفكر منظم ؟ لا أعرف كيف يجتمع مضمون راق مع شكل أو هندام غير سليم.

❖ **سؤال** : لننتقل إلى الموضوع الذي لا ينتهي النقاش فيه، موضوع الحداثة وما بعدها،أولا ظهر عبدالله نور عرافا للحداثة من وراء ستار، ماذا قدمت لها وماذا تركت لك؟.

❖ **جواب** : نعم كنت منظرا عندما كانت الحداثـــة تجديدا، وتركتها وشأنها عندما أصبحت نسفا للثـوابت جراء الاندفاع غير المحسوب من نفر غير منظم لـم يستطع الصمـود نظرا لهشاشـة تنظيمه وسلوكه.

❖ **سؤال** : بعد هذه التجربة الطويلة في البحث والرصد الثقافي أين تضع ثقافتنا المحلية؟

❖ **جواب**: بكل اختصار ثقافتنا ميتة، الحقيقة أن الثقافة لا تعنينا فلو علمـــت أننا من أكثر الدول صرفا في الجامعات السعودية على خريجي أقسام اللغة العربية فهم مثل عدد الحصى، ولكن ما النتيجة، إذا سئل أي متخصص في اللغة العربية عن معنى كلمة لغة لقال لك فورا إنها من لغو أو غول، والحقيقة أنها لا تمت لهما بصلة، فهي الغين مبدلة من القاف في كلمة قولة تقدم فيها حرف على حرف فأصبحت "لوقة" ثم لغة، وهذا سببه الضعف الشديد في أدوات البحث لدينا فقد اكتفى علماؤنا المعاصرون بالبحث عن أقوال الكوفيين والبصريين والمصريين وغيرهم هذا كل ما لديهم. ولا جدوى إلا أن يعاد النظر في أقسام اللغة العربية في جامعاتنا ولا بدّ أن نرى كليات لدراسة اللغات الشرقية مثل الآرامية والكنعانية بجانب

دراسة الإنجليزية والفرنسية والاسنبقى نخرج كتاب صادر وو ارد فقط.

❖ **سؤال** : ولكن ألا ترى أن دراسة اللغة والتعمق فيها في عصر التكنولوجيا بهذا الشكل الذي طرحته شيء من الخيال؟

❖ **جواب** : كما قلت، نحن في عصر العولمة الذي يفرض علينا أن نكون أو لا نكون، فإذا أردنا أن نحترم أنفسنا ونحترم القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة فيجب أن نجد في سبيل التعلم الصحيح، يا أخي نحن ولغتنا مهددون بالانقراض، اليهود مثلا أحيوا لغة ميتة ووضعوا لها قواعد مبسطة، ولعلمك أفضل منهج في العالم لتعلم لغة هو المنهج العبري، أقولها وبكل وضوح لا يوجد لدى العرب عالم حقيقي في اللغة العربية يمكن أن يعتمد عليه بمعنى الكلمة ما لم يجتمع فريق متكامل لدراسة هذا الوضع وتصحيحه فلا يمكن الوصول إلى نتيجة مرضية.

❖ **سؤال** : وهل هناك جدوى من تخصيص فريق لكي يعيد دراسة اللغة العربية في ظل طغيان اللهجات المحلية والأمية الفكرية والإصرار على كل المستويات على دعم هذا التوجه؟

❖ **جواب** : أنا من أكثر الناس فرحا بوجود هذه العامية لسبب بسيط وهو أنها كنز هائل من اللهجات التي نحن بحاجة إلى دراستها لفهم اللغة العربية بشكل أفضل، فلو أخذنا كلمة اجلس، لا يمكن معرفة أصلها ومعناها الصحيح إلا بالعودة للجذور

فعندما نسمع الشخص الحضرمي مثلا يقلب الجيم قافا فيقول اقلس فأصلها قلس من التقلص وهو المعنى الصحيح للكلمة فالعامي هنا هو الأصل وقس على هذا كثير من الكلمات .

❖ **سؤال** : عندما قدمت لك هذا المساء هدية في النادي الأدبي بأبها قلت إنها أول هدية أو جائزة تحصل عليها أو شيء من هذا القبيل، هل تشعر بمرارة عندما ترى بعد هذا السن جائزة أو هدية لأي شخص؟

❖ **جواب** :لكي أكون صادقا معك ومع نفسي لم يسبق أن أهدي لي شيء حتى إن بعض أقاربي وأصدقائي يقولون عبدالله نضب.. مات.. لم يعد يملك شيئا..هرم.. ليس لديه مؤلفات.

❖ **سؤال** : هذا السؤال الذي أردت طرحه عليك، أين مؤلفات عبدالله نور ؟

❖ **جواب** : ياأخي من يتبنى أفكارا كبيرة يتعب، هل تتصور أنني أمضي٣٠ عاماً من أجل دراسة حرف أو حرفين ثم إنني أجلس منطويا في غرفتي في بعض الأحيان لمدة شهرين أو ثلاثة وأحيانا أجلس مع الناس ولست معهم وبرغم ذلك يقال عبدالله مات. لم أنظر للهدايا والجوائز بتلك النظرة التي ذكرتها في سؤالك السابق من أنني أعاني من أجلها، أنا أعاني أكثر من هذا بمراحل

❖ **سؤال** : ألا ترى أن تركيبة المجتمع لدينا معقدة جدا فمجرد طرح عمل أدبي أو فكري يتسابق البعض على تصنيفه بكل الصفات المنفرة وحتى إخراجه من دائرة الدين ؟

❖ **جواب** : الخيول الأصلية لابد أن توضع أمامها حواجز، أنا واجهتني هذه المشكلة عندما بدأت في دراسة الحروف. فكما يعلم الجميع أن النون والقاف موجودان في القرآن الكريم ونحن حسب ما درسنا لا يجوز التفكير فيها أو محاولة دراسة معانيهما وتأويلهما. الإنسان مثل النهر وهو يسير يحفر مجراه بنفسه فإذا وجد أمامه حجر فسيزيحه أو يتحايل عليه، وإذا كان جبلا فإن تراكم الماء سيدفعه من أمامه، مشكلتنا أنه ليس لدينا التفكير المائي في زحزحة الجبال، خوفنا هذا تربينا عليه.

❖ **سؤال** : هل هناك اسم إبداعي التصق بذاكرة عبدالله نور من الجيل الحالي؟

❖ **جواب** : في الحقيقة أنا منطو على نفسي ومتابعتي للساحة ضعيفة جدا من ١٠ سنوات، لذلك أقرأ في بعض الأحيان سطرا أو سطرين ثم أترك العمل الذي بين يدي بسبب الملل، كذلك كان لضعف نظري دور في هذا.

❖ **سؤال** : وأنت في خضم هذا المشروع ألم تحلم بأن ترى ردود الفعل وترى من يجالد أو يقارع عبدالله نور في هذا الأمر؟

❖ **جواب** : طبيعي هناك الكثير ممن يعترض على ما أطرح ولكن جربتهم وناقشتهم، ولم أجد أحدا وأضاف (ما معك أحد) ليس لديهم شيء غير الجملة الاسمية والفعلية، وقال ابن جني وسيبويه وهذه درستها في المعهد العلمي .

❖ **سؤال** : هل ترى أن الإبداع يحتضر، فقراءته شبه معدومة ولم يعد أحد يلتفت له ؟

❖ **جواب** : هذا صحيح العولمة تركت الأمة العربية أمام تحدي وجوده أو عدمه، فالأمة لا تحتاج إلى إبداع وحده، حاجتها الحقيقية هي قادة فكر أفذاذ، لذلك لابد أن ننتقل من عالم الشعر إلى عالم الفكر، ومن مرحلة الإنجاز إلى مرحلة الإعجاز، نحن أمة عظيمة ولكن ليس من السهل مرور ٤٠٠ عام من الجهل والتخلف، لو مرت هذه الظروف على أية أمة أخرى لكانت قد ذابت.

انتهت المقابلة

انتهت مقدمة الكتاب

والحمد الله رب العالمين

دار الحقيقة الكونية ، ١٤٢٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
النور ، عبد الله محمد
نون القرآن الكريم . / عبد الله محمد النور - الرياض ، ١٤٢٧هـ-
ص ١٠٤- ١٧×٢٢سم
ردمك : ٠ - ٨٤٩-٥٦-٩٩٦٠

-١ القرآن - الفاظ ٢- القرآن إعجاز ٣- القرآن - مباحث عامة العنوان
ديوي ٢٢٩ ١٤٢٧/٦٧٢٢
رقم الإيداع : ١٤٢٧/٦٧٢٢
ردمك : ٠ - ٨٤٩-٥٦-٩٩٦٠

ص.ب. ٢٦٥٢٠ الرياض ١١٤٩٦
رقم الفاكس ٢٦٩٣٥٣٤ تحويلة ١٠٢

إن هذا البحث ينظر إلى تاريخ
الحرف العربي ويخرج بنتيجة فحواها أن
شكل الحرف ليس مجرد دلالة صائتة كما يحسب
علماء اللسان المتأخرون، بل يزيد على ذلك بأنه
دلالة شكلية بنائية كاملة كأنها جسم مخلوق
ينبض بحرارة الدم ودافئة العرق وفورة الحياة
المصاحبة في دورة الجسم كله،

جزء من الخاتمة بخط يد
الكاتب / عبد الله نور - رحمه الله

مطابع الحميضي ت ٤٢٥٠٦٢٥ ف ٤٢٦٠٤٧٧
ردمك: ٠-٨٤٩-٥٦-٩٩٦٠